زهور الجوادين

السَّلامُ عليكُما يا وَليّي اللهُ

مجلة شهرية تصدر عن شعبة الاصدارات - قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٤٥ - السنة الخامسة - شوال ١٤٣٣هـ

إقرأ في هذا العدد

زينوا أعيادكم بالتكبير

مناسبات الشهر

لقد جاء العيد..... 8

في رحاب القرآن

البعوضة القاتل الأول في العالم !!..... 13

عالم المرأة

صلة الرحم وصية القرآن إلى الأزل..... 16

تحقيق

الشك حقيقة أم وسوسة نسائية..... 20

عالم المرأة

عشك في خطر..... 23

طفلك

حنانك ونمو طفلك..... 30

نساء خالدات

نساءً من الرعيل الأول (أم عُمارة المازنية)..... 34

مجلة شهرية

تصدر عن شعبة الاصدارات

قسم الثقافة والإعلام

في العتبة الكاظمية المقدسة

دار الكتب والوثائق رقم الايداع (1514) بتاريخ 2011

زورونا

www.aljawadain.org

راسلونا

flowers@aljawadain.org

الإمام الصادق عليه السلام ومصاديق التوحيد

14

يتقدم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الحاج (فاضل علي الأنباري) بوافر الشكر والتقدير والامتنان إلى المعزين كافة من مكاتب المراجع العظام وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة ورجال الدين ومسؤولي أجهزة الدولة والقادة الأمنيين وشيوخ العشائر والوجهاء وكل من حضر العزاء على جهودهم وتعازيهم بوفاة والدته (رحمها الله)، سائلين المولى القدير أن يحفظهم جميعاً من كل سوء إنه سميع الدعاء.

إعلان

تدعو الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الثقافة والإعلام قرّاء القرآن الكريم ممن يجدون في أنفسهم القدرة والكفاءة في هذا المجال للتشرف بالعمل في العتبة الكاظمية المقدسة بصفة قارئ قرآن تقديم طلباتهم إلى القسم المذكور للفترة من ٢٠١٢/٩/١ ولغاية ٢٠١٢/٩/٣٠م، علماً إن المتقدم سيخضع للاختبار من قبل لجنة مختصة.. والله ولي التوفيق.

فرحة الصائم

جوائز ثمينة ومقامات رفيعة أعدت لمن أتم من المؤمنين صيام شهر رمضان محتسباً صابراً، مطيعاً لأمر الله سبحانه ولا يعصي له أمرا، فأستحق بذلك نيل الجائزة في أول أيام شهر شوال المعظم في عيد الله الأكبر عيد الفطر المبارك.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه)[1]، فهنيئاً للصائمين المؤمنين الذين اجتازوا مراحل الاختبار والامتحان على الرغم من كل الصعوبات التي رافقت ساعات صيامهم من ارتفاع في درجات الحرارة وطول ساعات الصيام وقلة الطاقة الكهربائية وشحة الماء وارتفاع الأسعار للمواد الغذائية والمواد الأخرى كأسطوانات الغاز !... كل تلك الصعوبات أصبحت اليوم في طي الذكرى من الماضي وقد ثبت أجر العاملين ودونت أسماؤهم في ديوان الصائمين وينادى بأسمائهم يوم القيامة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ينادي مناد أين الظامية أكبادهم وعزتي وجلالي لأرويهم اليوم)

والسؤال المهم الذي يتبادر للأذهان ماذا نال من لا صيام له؟ ولا قيام؟ ولم يستجب لأمر الله سبحانه؟ ولم يحيي ليالي القدر؟ والأدهى أن الكثير منهم لم يشعر قلبه بأهمية شهر رمضان ولم يدر ما هي ليالي القدر وما أعمالها؟ ولم يعمل الصالحات ولم يجتهد في التقرب إلى بارئه بالقول والعمل أو قد يكون أزداد بعداً بارتكاب المحرمات وقطعه ما أمر الله به أن يوصل من اليتامى والمساكين الذين أوصانا الله ورسوله بمحاباتهم ورعايتهم خصوصاً في الأيام التي نحن فيها من أيام الفطر المبارك في وجوب إدخال البهجة والمسرة على قلوبهم وقضاء حوائجهم وتوفير ما يمكن توفيره لهم من سبل العيش والرفعة، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له، إلا كتب الله له بعدد كل شعرة مرت عليها يده حسنة)

---

[1]. وسائل الشيعة : ج٧ ص٢٩٠

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

بين السائل والمجيب

الكفارات على خمسة أقسام، فإنها إما أن تكون معينة أو مرتبة أو مخيرة أو ما اجتمع فيها الترتيب والتخيير أو تكون كفارة الجمع، وفيما يلي أمثلة للجميع:

١. كفارة القتل خطأ مُرتبة: وهي عتق رقبة فإن عجز صام شهرين متتابعين فإن عجز أطعم ستين مسكيناً، وأيضاً كفارة من افطر في قضاء شهر رمضان بعد الزوال مُرتبة وهي إطعام عشرة مساكين فإن عجز صام ثلاثة أيام.

٢. كفارة من تعمد الإفطار في يوم من شهر رمضان أو خالف العهد مخيرة: وهي عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً.

٣. كفارة حنث اليمين والنذر اجتمع فيها التخيير والترتيب: وهي عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن عجز صام ثلاثة أيام متواليات.

٤. كفارة قتل المؤمن عمدا وظلما، وكفارة الافطار في شهر رمضان بالمحرم على الأحوط، وهي عتق رقبة مع صيام شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكينا.

٥. كفارة من حلف بالبراءة من الله أو من رسوله ﷺ أو من دينه أو من أئمة عليهم السلام ثم حنث كفارة معينة: وهي إطعام عشرة مساكين.

- إذا اشترك جماعة في القتل العمدي وجبت الكفارة على كل واحد منهم، وكذلك في قتل الخطأ.

- لو نذر صوم يوم أو أيام فعجز عنه فالأحوط وجوباً أن يتصدق لكل يوم بمُدّ (٧٥٠ غراماً تقريباً) من الطعام على مسكين، أو يدفع له مُدين (١/٥كيلو غراماً تقريباً) من الطعام ليصوم عنه.

- العجز عن العتق الموجب للانتقال إلى الصيام ثم الإطعام في الكفارة المرتبة متحقق في هذا الزمان لعدم وجود الرقبة المملوكة، وأما العجز عن الصيام الموجب لتعيين الطعام فيتحقق بالتضرر به أو بكونه شاقاً مشقة لا يتحمل عادة، وأما العجز عن الإطعام والإكساء في كفارة اليمين ونحوها الموجب للانتقال إلى الصيام فيتحقق بعدم تيسر تحصيلهما ولو لعدم توفر ثمنها أو احتياجه إليه في نفقة نفسه أو واجبي النفقة عليه.

- يجب التتابع في صوم الشهرين من الكفارة المخيرة والمرتبة وكفارة الجمع، كما يجب التتابع بين صيام الأيام الثلاثة في كفارة اليمين والنذر، والمقصود بالتتابع عدم تخلل الإفطار ولا صوم آخر غير الكفارة بين أيامها، فلا يجوز الشروع في الصوم في زمان يعلم أنه لا يسلم له بتخلل العيد أو تخلل يوم يجب فيه صوم آخر إلا إذا كان ذلك الصوم مطلقاً ينطبق على صوم الكفارة كما لو نذر قبل تعلق الكفارة بأن يصوم اليوم الأول من شهر رجب فإن صومه لا يضرّ بالتتابع بل يحسب من الكفارة أيضاً مع قصدها، بخلاف ما إذا نذر أن يصومه شكراً(مثلاً) فإنه يضرّ بالتتابع.

- من وجب عليه صيام يجوز له الشروع فيه في أثناء الشهر ولكن الأحوط وجوباً حينئذٍ أن يصوم ستين يوماً وإن كان الشهر الذي شرع فيه مع تاليه ناقصين أو مختلفين، وأما إذا شرع فيه من أول الشهر فيجزيه شهران هلاليان وإن كانا ناقصين.

- يكفي في تتابع الشهرين من الكفارة صيام شهر ويوم واحد متتابعاً، ويجوز له التفريق بعد ذلك لأي عارض يعدّ عذراً عرفاً وأن لم يبلغ درجة الضرورة، وأما التفريق اختياراً لا لعذر أصلاً فالأحوط لزوماً تركه.

- إذا تعذر إكمال العدد الواجب في الإطعام في البلد وجب النقل إلى غيره، وإن تعذر لزم الانتظار ولا يكفي التكرار على العدد الموجود على الأحوط وجوباً.

- الكسوة لكل مسكين ثوب وجوباً، وثوبان استحباباً، ولا يكتفي فيها بكسوة الصغير جداً كابن شهرين على الأحوط لزوماً.

- لا تجزي القيمة في الكفارة لا في الإطعام ولا في الكسوة بل لابد في الإطعام من بذل الطعام إشباعاً أو تمليكاً، كما إنه لابد في الكسوة من بذلها تمليكاً.

- يجب في الكفارة المُخيرة التكفير بجنس واحد، فلا يجوز أن يكفر بجنسين كأن يصوم شهراً ويطعم ثلاثين مسكيناً في كفارة الإفطار في شهر رمضان.

- إذا عجز عن صيام ثلاثة أيام في كفارة الإفطار في قضاء شهر رمضان بعد الزوال، وفي كفارة اليمين والنذر فعليه الاستغفار، وهكذا الحال لو عجز عن إطعام عشرة مساكين في كفارة البراءة.

- يجوز التأخير في أداء الكفارة المالية وغيرها بمقدار لا يعدّ توانياً وتسامحاً في أداء الواجب، وإن كانت المبادرة إلى الأداء أحوط استحباباً.

العقل السليم
في القران وحديث الإمام الكاظم عليه السلام

العاقل في اصطلاح القرآن الكريم وعند أئمتنا الأطهار عليهم السلام هو الذي يضع الأمور في مسارها الصحيح. ويملك إرادة قوية فيحبس نفسه عما يشين لها ولا يستجيب لهواها وإن يكُن مخالفاً للعقل والحكمة.

والمعروف عن الشخص العاقل هو الذي ينقاد إلى حكم العقل، بعيدا عن الأهواء. وعليه يكون المراد بـ (العقل السليم) الإدراك النابع من العقل بالذات، اي العقل المستنير الذي يميز الحق عن الباطل، وليس من منطلق الجهل والتعصب والأهواء الشخصية.

وما نراه في الرجل الواقعي الواعي هو الذي لا يُجزمْ بالفكرة الخاطفة العابرة، ولا ينطلق مع رغبته وإرادته وإنما يتدبر ويتأمل، و يتريّث ويملك نفسه ويبحث حتى يهتدي إلى الرأي الناضج الأصيل.

على العكس من الرجل العاطفي الذي يبتّ في الأمور حسب رغبته وهواه قبل أن يفكر فيها ملياً، وبتعبير أدق: يصدّق قبل أن يتصوّر.

وإنّ من غرر رسالة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في مجال العقل كمصدر معرفي وأساسي هي وصيّته الثمينة لـ (هشام بن الحكم) والتي سُمّيت بـ (رسالة العقل) للإمام الكاظم عليه السلام ولنا مقتطفات مضيئة من نصّ تلك الرسالة:

قال عليه السلام ((إن الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه العزيز في قوله سبحانه وتعالى: «فَبَشِّرْ عِبَادِ ❖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّه وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ))[1].

استدل عليه السلام بهذه الآية لترغيب الناس على إتباع القول الحسن، وهذه الفئة من الناس يبشرهم الله عز وجل أنهم على هداية منه وهم أصحاب العقول الراجحة، والذي يميزهم نور عقولهم في التميز بين القول الحسن من غيره واجتناب السيئ منه.

ثم تابع عليه السلام القول لهشام: (يا هشام، قد وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة)[2].

ففي قوله : «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ»[3].

ويبين لنا عليه السلام ان الله عز وجل يرغب عباده العقلاء في دار الخلود والنعيم، ويذم دار الدنيا لأنّها محصورة على الأكثر في اللهو واللعب، فالعقلاء يزهدون فيها، ويجتنبون شرّها وحرامها، ويعملون للدار الباقية التي أعدت للمتقين، وعباد الله الصالحين.

فقال عليه السلام يا هشام: ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال عزّ وجلّ: ((ثُمَّ دَمَّرْنَا الآَخَرِينَ))، ((وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ))، ((وَبِاللَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ))[4].

استدل عليه السلام بهذه الآيات المباركة على تدميره تعالى للذين لا يعقلون من الأمم السابقة والتي كفرت بالله عز وجل. وقد نزلت في قوم لوط حينما جحدوا الله وكفروا بآياته، فأنزل تعالى بهم عقابه عليهم، وجعل موطنهم قبيح المنظر منتناً يمر بها المارون ليلاً نهاراً ساخرين من أهلها حيث جعلهم عبرة للذين يعقلون، وقد حذّرهم من مخالفة المرسلين، الصالحين، فإن عاقبة المخالفة والعصيان، الدمار والهلاك.

ثم بين فضيلة العقل مع العلم في قوله سبحانه وتعالى: «وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَ الْعَالِمُونَ»[5]

استدل عليه السلام بالآية الكريمة على ملازمة العقل للعلم فإن العقل بجميع مراتبه لا يفترق عن العلم فكلاهما صنوان متلازمان يكمل بعضهما الأخر.

ثم ذم الذين لا يعقلون لأن معرفة حقيقة الأشياء لا يميزها إلا العالمون الذين حصل لهم العلم والمعرفة «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَ الْعَالِمُونَ».

ونحن نلتمس الموقف الاستدلالي حين يقف الإنسان على جملة من الأمور فيها الصحيح وفيها الفاسد، وفي الصحيح هدايته وفي الأخر غوايته ويتحتم عليه أن يميز بينهما ليعرف الصحيح منها فيتبعه، والسقيم منها فيبتعد عنه، ومن الطبيعي أن ذلك لا يحصل إلا بإقامة الدليل والحجة، وبهذا يستدل على وجوب النظر والاستدلال في مثل ذلك.

والآخر حدوث الهداية كما دلّت الآية الكريمة ، فمن المعلوم أن كل عارض لابدّ له من موجد كما لابدّ له من قابل، أما الموجد للهداية فهو الله تعالى ولذلك نسبها إليه بقوله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّه»، وأما القابلون لها كلهم أهل العقول المستقيمة وإلى ذلك أشار بقوله سبحانه: «وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ».

ومن المعلوم أن الإنسان يقبل الهداية من جهة عقله لا من جهة جسمه وأعضائه، فلو لم يكن كامل العقل لامتنع عليه حصول المعرفة والفهم كما هو ظاهر.

زين الله عقول المؤمنين من عباده بالحكمة والمعرفة وأكمل فيها نور الإيمان والطاعة والولاء لأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

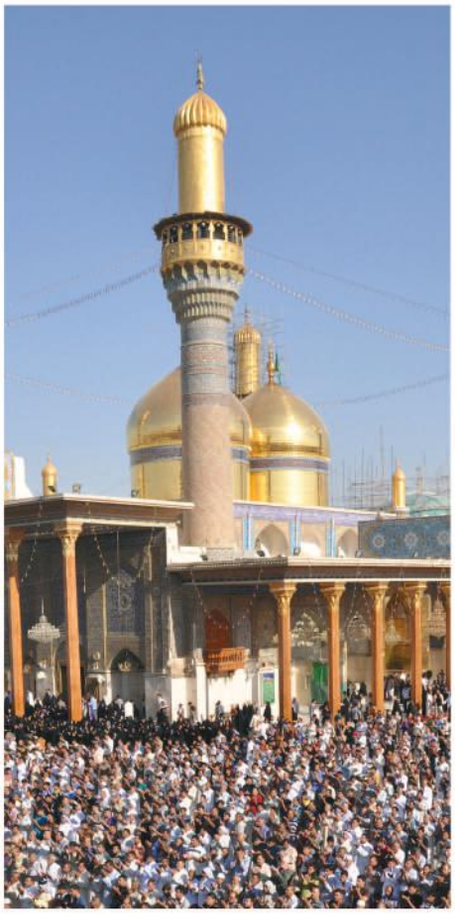

١. سورة الزمر الاية ١٧-١٨ .

٢. اعلام الهداية الامام موسى بن جعفر عليه السلام ص١٨٨.

٣. الأنعام الاية ٣٢.

٤. الصافات الاية ١٣٦-١٣٧-١٣٨.

٥. العنكبوت ٤٣.

زيِّنوا أعيادَكم بالتَّكبيرِ

بعد انقضاء ليالي شهر رمضان المبارك، شهر المغفرة والرحمة الذي يتمنى المسلمون عودته في كل عام، يطل علينا شهر شوال المعظم، حيث أقيمت صلاة (عيد الفطر) المبارك في رحاب صحن الإمامين الكاظمين (موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد) عليهما السلام، وأحيى المؤمنون والمؤمنات هذه الفريضة المباركة بإمامة فضيلة الشيخ (حيدر النصراوي) مع خطبة الصلاة، ثم أقيمت صلاة ثانية بإمامة فضيلة الشيخ (مكي آل شطيط الطائي) تلتها خطبة الصلاة التي وحث المسلمين فيها على الالتزام باوامر الله ونواهيه وطاعته وعدم معصيته والتمسك بنهج النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله واخلاق اهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

وكان لأسرة مجلة زهور الجوادين وقفة إيمانية مع مشاعر المؤمنات وهن يؤدين صلاة عيد الفطر المبارك، و تضمنت هذه الوقفة بعض اللقاءات المحملة بأريج التهاني والتبريكات:

❖ توجهنا بالسؤال إلى الزائرة (خلود حميد) : ما مشاعرك وأنت تحيين صلاة عيد الفطر في رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام؟

- مشاعري لا توصف و يعتبر هذا اليوم من أعظم أيام حياتي وأنا بدوري أهنيء الأمة الإسلامية والمراجع العظام والمرأة العراقية بهذا اليوم المبارك وأوجه لها رسالة بأن تقتدي بفاطمة الزهراء عليها السلام بحجابها وأخلاقها وهذا أول شيء أخاطب به المرأة.

- مشاعر الزائرة (بشائر علي محمد) : نحن نتواجد دائما و في كل عام لإحياء مراسيم هذه الفريضة عند الإمامين الجوادين عليهما السلام ، وان قدوم العيد له أجواء مميزة وشعور جميل جداً بمشاركة الناس فرحتهم، وكوني من أهالي الكاظمية المقدسة فإني أرتأي أن أحيي هذه الزيارة العظيمة في هذا المكان المقدس، لأن أحياء هذه الفريضة نابع من الروح والقلب قبل اللسان ولها ارتباط مباشر مع الله عز وجل ، و في هذه الصلاة يتساوى الغني والفقير، واشعر وكأنني في يوم المحشر، أهنئ الأمة الإسلامية بهذه المناسبة المباركة وأرجو من الله عز وجل ان يحفظ العراق وأهله من كل سوء.

❖ الزائرة (صديّقة كاظم): هل لكِ أن توصفي لنا أجواء تعايشكِ مع مراسيم العيد؟

❖ شعوري شعور كل مسلم ومحب لأهل البيت عليهم السلام وأنا أدعو الله تعالى من هذه البقعة المباركة أن يحمي العراقيين من كيد الأعداء وأن يقوي تكاتف لحمتهم، وأن يدفع عنهم كل مكروه، وعند تأديتي لصلاة العيد أتمنى أن تتحقق أماني كل المسلمين في جميع بقاع الأرض وان يعم الأمن والسلام في البلدان الإسلامية.

❖ الزائرة (أم ليث): عبرت عن مدى فرحتها التي أحست بها، قائلة اشعر وكأنني في بيت الله الحرام وأن النصر الإلهي حليف المسلمين وذلك طبقاً لقوله تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) ، وأدعو الله سبحانه وتعالى ان يحمي مراقدنا المقدسة من الأعداء وشرور الإرهاب.

❖ الزائرة (أم أحمد الصكيري): حيث هنأت زوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام بمناسبة (العيد)، وأن يعود في كل عام بالخير و اليمن والبركة كما هنأت مراجعنا العظام و أنه يوم فرح وسرور، وتمنت بأن يكون العالم الإسلامي موحداً بأجمعه تحت راية الإسلام و(صلاة العيد) هي بمثابة الجائزة الكبرى للإنسان المؤمن الذي يسعى لنيل رضا الله عز وجل والتقرب اليه.

في العيد ترتفع الحناجر مبتهلة بالدعاء للباري و مؤدية لفروض الطاعة ومجددة للعهد والولاء مع عترة الرسول صلى الله عليه وآله في نصرة الحق ودحر الباطل.

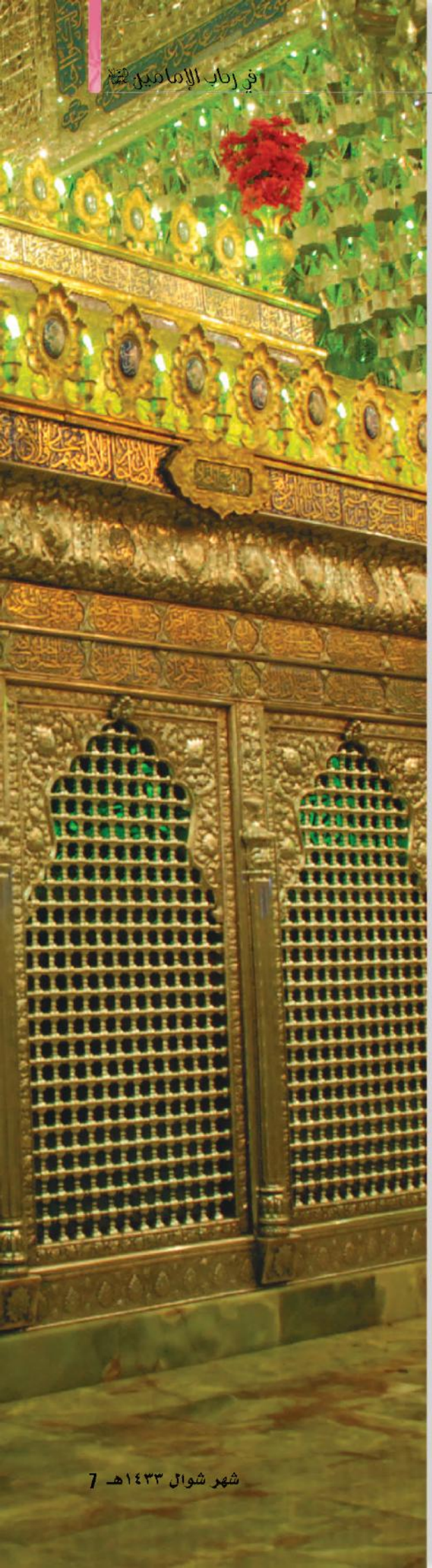

موسوعة الأحاديث والكلمات القصار للإمام الجواد عليه السلام

ونحن نتأمل الكلمات المضيئة في محتوى موسوعات الأحاديث والكلمات القصار لنبينا الأكرم صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام في جوانب الحياة المختلفة نطلع على كم هائل من الكلمات الرائعة ذات الأثر العميق والمعاني السامية المرتبطة بـ (المفهوم الأخلاقي).

أعلن إمامنا الجواد عليه السلام ثورة نهضوية شاملة واسعة المعاني ذات قاعدة إيمانية رصينة اثرت في مفهوم الفكر الإنساني. وقد هرع إلى مقامه الرفيع مجموعة من العلماء والفقهاء ورواة الحديث وطلّاب الحكمة للانتهال من نمير علومه ومعارفه القيمة، وهو بسنّه المبكّر الذي لا يسمح لمن كان بهذا السنّ أن يخوض تجربته في ميادين العلوم ، دليل حاسم على أنّ الأئمّة العظام من أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله قد منحهم الله عز وجل المعرفة وفصل الخطاب من غير ان تحكمهم أعمارهم.

أدلى عليه السلام بنخبة من الأحاديث القيمة في بيان محاسن الأخلاق ومنهجية التعامل مع الله وبيان من يتحلى بالحميدة منها ، ومن غرر تلك الأحاديث الشريفة قوله عليه السلام : «لا تعادي أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى ، فإن كان محسناً لم يُسلّمه إليك ، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيكه فلا تعاده »(١)

كلمات بليغة تحكي لنا نبذه عليه السلام السلوك العدائي بين الأشخاص وتبين لنا مدى العمق الأخلاقي في نفسية هذا الإمام المعصوم ومنهجيته في المعاملة حتى مع أعدائه ومخالفيه ، ويظهر ذلك جلياً في ترفعه عن معاداة الآخرين. فيقول تعرف على من تعاديه وانظر في معاملته مع الله تعالى فهو إما محسن أو مسيء .

فإذا كان محسناً فيما بينه وبين ربه، وانه راض عنه نعلم حينئذ أن الله عز وجل لن يسلمه إليك حتى تعاديه وتشفي غليلك منه وانه سوف يدافع عنه كما في قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ).(٢) اما إذا كان الشخص الذي تريد أن تعاديه معاملته سيئة مع خالقه وغير مطيع له وعلمك بحاله هذا يكفيك أن تكون على حذر ، وإن كانت عداوتك له شخصية، وليست لله فإعلان تلك العداوة لن تصلحه ، بل على العكس سوف تزيده تعنتاً، وتعلن الحرب بينك وبينه اي بمعنى أخر (المشادة الكلامية)، فليس النصر حليفك دائما ، ولا بد من دراسة الموضوع دراسة جيدة ومعمقة والاستعداد لها كلامياً ، وهل هناك مصلحة في معاداته ؟ وهنا يقول لنا عليه السلام لا تعاده ، واحذر بأسلوبك معه ، من خلال حسن الأخلاق والمداراة أو على الأقل عدم المكاشفة له.

ونحن نقف عند مواعظ أهل النصح وقادة المجتمع النجباء من عترة المصطفى صلى الله عليه وآله نجد ان التقوى ومهابط الوحي تمثلت في صميم رسالتهم التي هي امتداد للرسالة المحمدية الخالدة، والمتمثلة بأقوال أئمتنا الأطهار عليهم السلام.

و حثنا عليه السلام بكف الأذى عن الآخرين ففي قوله الشريف عن حسن خلق المرء: « مِنْ حُسْنِ خُلُقِه كَفُّ أَذاهُ ، وَمِنْ كَرَمِهِ إيثاره على نفسه ، وَمِنْ صَبْرِهِ قِلَّةُ شَكْواهُ ، وَمِنْ نُصْحِهِ نَهْيُهُ عَمّا لاَ يَرْضاهُ لنفسه، وَمِنْ رِفْقِ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ تَرْكُ تَوْبِيخِهِ بِحَضْرَةِ مَنْ يَكْرَهُ ، وَمِنْ صِدْاقتِهِ كثرة موافقته وقلة مخالفته، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه) .(٣)

حكت هذه الكلمات الرائعة الأسس الوثيقة لمحاسن الأخلاق ومكارم الصفات والأعمال والتي أشار إليها الجواد عليه السلام ومن أبرزها :

كف الأذى عن الآخرين مهما تكن مبرراته وغاياته، وكذلك حثنا على الإيثار وارتباطه بالكرم. فالشخص الكريم يؤثر الآخرين على نفسه وهو الذي يكون مقبولا عند الله وله الأجر والثواب.

لقد دأب أهل البيت عليهم السلام طيلة حياتهم ومن أولهم إلى آخرهم على إنصاف الآخرين حتى وإن كانوا من أعدائهم ومخالفيهم وهذا منهج من مناهجهم الوضاءة الذي أنار الإسلام ورفع من مقامه عاليا بين الأديان الأخرى.

١. – الامام الجواد للسيد محمد كاظم القزويني ص٣٦٦.

٢. – سورة الحج ٣٨.

٣. – الامام الجواد للسيد محمد كاظم القزويني ص٣٧٠.

لقد جاء العيد..

لم اكن كغيري من الصغار انشغل في يوم العيد بتذوق الحلوى وقطع الكيك اوبشراء الفساتين الجميله والملابس الجديده ، لم اكن كأقراني الهو واقفز طيلة ايام العيد السعيد اسابق الرياح واداعب احلامي المكتظه ، لم اكن كذلك لاني لم املك كل ذلك .

كنت املك نفسي وسنيني العشره كنت املك طيبتي المتفانيه وحناني الاخاذ، كنت ادر كل تلك الامكانيات الى اخواتي الصغار والى شخص امي الحنون ، كنت في ايام العيد اوقد الشموع واجمع اخوتي الصغار ونظل تحت ضوء القمر ننتظر تحقيق الامنيات .

لم تكن الاحلام كبيره وصعبة المنال ، ولم تكن الاماني بعيده وضئيلة الاحتمال ، ولم تكن كذلك الدعوات غريبه او عجيبه الفحوى والمراد فقط عرشت في مخيلتنا الصغيره طلبناها بالحاح ورجاء حد البكاء .

في بيتنا المتواضع حد الضياع تبصر جانبا من تلك الاحلام وحيزا من تلك الامنيات ومساحة من ذلك الانزواء والانفراد ، في بيتنا الصغير تسكن الصلوات التي يتهدج بها صوت امي كل يوم حتى طلوع الصباح وهي تبعث فينا روح الصبر والانتظار.

لم اكن كبيره في عمري لكني كنت كبيره في خبرتي ومسؤوليتي ولم اكن طويلة القامه لكني كنت املك طول النظر وسعة الفكر ، دنوت ذات مره احدث اسيرة الحزن والالم قائله لها: اماه الى متى ...حتى متى ننتظر !!

صمت جبل الصبر وسكن انين الوجع ثم رمقتني بابتسامتها المعهوده ومضت نحو عملها الدؤوب لحقتها جريت وراءها متوسله ::امي انتظري غدا يوم العيد و....

لم تدعني اكمل عندما اجابتني بثقه : الله ارحم الراحمين لعل الله يحدث امرا اوليس الصبح بقريب ....!! دارت كلماتها في مخيلتي مئات المرات وانا أتساءل ماذا تعني بذلك القول !!

لاول مره منذ سنين مضت استيقظ على رائحة الحلوى اللذيذه وقبل ان انطق ببنت شفه سمعت صوتها الرحيم وهي تحدثني : هيا بنيه...قد جاء العيد .. هيا قومي معي لنصلي معا صلاة العيد.

انطلقت بسرعه توضأت ووقفت سريعا الى جانبها وانا البس حجابي رحت احدثها : ولكن يا أمي ...

قاطعتني برفق وهي تقول فلنصلي اولا بنيتي ....

صلينا رفعنا اكف الدعاء توسلنا برب العباد لكنها المرة الوحيده التي لم نذرف فيها الدموع اذ حالت امي دون ذلك وهي تشكر الله وتحمد نعمائه على كل حال.

استيقضت اخواتي الواحدة تلو الاخرى فقامت امي من مصلاها وراحت تجر اذيالها لتجلب لنا الفطور وهي تقبلهن قائله :كل عام وانتن بخير حبيباتي .

بكت اختي الصغرى وهي في احضان امي وهي تقول لها ::: لقد دعوت البارحه كثيرا فلماذا لم يعود الينا اني اشتاق اليه كثيرا الن ياتي ابدا ليرانا ..!!

انهالت الدموع واطفات شموع الميلاد حيال تلك الكلمات البريئه ،جلست امي قبالها قائله :: هيا لن ننتظر احد بعد اليوم سنحيا كما اراد الله بلا دموع ولا انتظار...ساعدوني كي نعيش معا بسرور.. من مات لن يعود لندعوا له بالمغفره والرحمه فلسنا الوحيدين على هذا الكوكب بلا أب ا سمعن

يا بنات..

ربما حالنا فقير ووضعنا بسيط لكننا اغنياء بالقناعة والتعفف وعزة النفس ..ربما لااستطيع ان اشتري لكم الملابس الجديده والدمى الجميله !!

لكني واثقه باني استطيع ان ازرع الثقه لديكن حتى تصبحن ناجحات متوفقات في حياتكن المستقبليه وانا عازمه على ذلك بعون الله ..

كانت امي تتحدث والكل ينصت الى كلماتها الهادئه والهادفه واعترى البيت سكون وصمت ومنذ تلك اللحظه صرنا نستقبل العيد بشوق ولهفه ونحن نتغذى من رحيق القناعه والايمان ومن وحي هدى امنا الحنون .

التعاضد الأسري وأهميته في العيد

الأسرة الإسلامية انموذج في المحبة والتآلف من الشعوب غير المسلمة، والمطلوب منا بوصفنا أسراً مسلمة أن نحيي فرحة العيد في هذه الأسرة بدءاً بالأب والأم، ثم الإخوة والأخوات، ثم الأقرب فالأقرب، وإذا كان هناك فجوة أو جفوة بين أفراد الأسرة، فلنستعين بالله في إزالتها من هذه اللحظات لكي ننعم بأجواء إيمانية خالصة، كما أن الزوجين مطلوب منهما إحياء السلام بينهما، وإظهار فرحتهما بالعيد أمام الأبناء، وكذلك الأبناء يلتمسون الوسائل التي تثير الفرحة بالعيد مع الوالدين ومع الإخوة والأخوات، لنظهر البسمات والكلمات الطيبات لإخواننا وأخواتنا، ولنفتح مغاليق القلوب بيننا ولو بالهدايا البسيطة، فالنبي محمد ﷺ يقول: (تهادوا تحابوا)[1]، لأن هدايا الناس بعضهم لبعض تولّد في قلوبهم الوصال والتواصل وتزرع في الضمير مودّة ورحمة وإذا حضروا تُلبسهم جمالاً وتزيدهم نوراً في وجوههم، وهناك وحشة في النفوس في بعض الأسر لا يزيلها سوى المبادرة وهضم الذات، حيث يقول الله في كتابه المجيد: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى)[2]، لعل الأمر بإيتاء ذي القربى تعبير عن نوع من أنواع الإحسان وهو النوع المتميز منه، وذلك أن الإنسان حينما يحسن إلى أقاربه سيعمل في الحقيقة على تكاتف المجتمع، باعتبار أن الأسرة تمثل اللبنة الأولى له، ثم يقول جلّ ثناؤه: (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[3] فكل هذه الكلمات مقابلة لتلكم الكلمات الأولى، وهي العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، خير مثال لذلك هو حضور نسبة ضئيلة من المسلمين في مجالس الذكر والوعظ والإرشاد، وهذا يعني أن الحس الفردي يغلب الحس الاجتماعي، كما إن السبب المهم في هذا الانهيار هو ندرة تطبيق واجب الإحسان، وإذا ما تعمّقنا في التعاليم الخاصة بالمجتمع الإسلامي نجد أن هذه المجموعة من التعاليم يُتوقّع تحقيق أهدافاً كثيرة منها أن يكون المجتمع الإسلامي متماسكاً أكثر فأكثر، فهناك العديد من الفرائض والتعاليم والمستحبات تشكل كلها وحدة واحدة تدعونا إلى المزيد من التماسك في المجتمع الإسلامي، فنحن لن نجد فرصة أكثر من مناسبة العيد لجمع شملنا وإعادة التعاضد الأسري فيما بيننا تنفيذاً لتعاليم ديننا الإسلامي وزرع روح المحبة والوئام ليتوارثها الأبناء، وعلينا الإكثار من الأدعية المباركة (اللهم ألفّ بين قلوبنا، وأصلح ما بين أسرنا، واجعلْ أيامنا كلها سعادة وسرور، اللهم إنا نستعين بك ونستغفرك ونتوب إليك)، فعلينا بالدعاء وعلى الله القبول والاستجابة.

١.. من أخلاق العلماء للسيد محمد الشيرازي، الفصل٢، ج٣: ص١١.

٢.. النحل، الآية: ٩٠.

٣.. نفس المصدر السابق.

زهور الجوادين

ألقٌ وإبداع

مجلة(زهور الجوادين) مشروع إسلامي ثقافي تربوي أبداعي ولد من رحم الضرورة القصوى لتوحيد الكلمة والتضامن جنباً إلى جنب للوقوف أمام أكذوبة العولمة في تحقيق الحرية الزائفة للمرأة، لقد ودعت المرأة اليوم مراتب الرقي والرفعة في ظل الثقافات المليئة بالمغالطات ومكثت في غياهب الجاهلية من جديد، لأن هدف هذه الثقافات هو انتزاع المرأة من مكانتها التي كفلها الدين الإسلامي لها والنزول بها من مقام حرية الروح والمضمون إلى درك حرية الشكل فقط

وقد شاركت مختلف وسائل الإعلام العلمانية في دعم هذه الثقافات الدخيلة على عالمنا الإسلامي لذلك كان من الضروري إيجاد وسائل إعلامية ذات ضمير حي على أرض الواقع لتجابه تلك القوى الشيطانية التي تسربت إلى صفوف النساء في مجتمعنا وبمختلف ثقافاتهن وأعمارهن فسيطرت على بعضهن بشكل وبآخر حتى أصبحن صوراً تعكس أفكارها السوداوية وشعاراتها الهدامة في سلوكياتها مع الآخرين، ومن بين تلك الوسائل كان للأعلام المقروء أهميته وثقله لما له من تأثير على القارئ والذي لا يمكن لأي شخص كان أن يتجاهل دوره الفعال في المجتمع، ومن أجل هذا الهدف النبيل تم إصدار مجلة(زهور الجوادين) لتنظم إلى سلسلة إصدارات قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

إن أهم ما ميز مجلة (زهور الجوادين) هو اختيارها الخصوصية التي تمتد وتشمل الأغلب الأعم حيث إنها اختارت حصر توجهها الخطابي إلى المرأة فقط ولا يستطيع أحد أن يغالط نفسه وينكر أن لهذه الخصوصية جذوراً تمتد وتتغلغل في جميع جوانب ومكونات المجتمع وكذلك نفوس وسلوك أفراده، فللمرأة الأم دوراً أساسياً في حياة الجميع وهي الضامن لديمومة المجتمعات، والمرأة الزوجة هي قسيم لحياة الرجل وهي القاعدة التي يرتكز عليها إبداعه ونجاحه فوراء كل رجل عظيم امرأة، والمرأة

العاملة هي ركن أساسي في تطور المجتمع، ولا تقل عنها شأن ربة البيت فهي إحدى مقومات نجاح اقتصاده، والمرأة المؤمنة هي منبت صلاح المجتمع ومنشأ فلاحه، لذلك فإن مجلة(زهور الجوادين) قد اختارت وبذكاء هذه الخصوصية لعلمها أنها شاملة للجميع، وبهذا قد أصبحت لديها مساحة واسعة في تنوع أبوابها واختلاف صفحاتها، إذ حرصت دائما بأن توظف المقالة الافتتاحية لكل عدد منها في أصلاح الذات فكتب فيها((تعلمي الجهاد، معراج المؤمنين، بين القبح والجمال، فاطميات....زينبيات، شوائب اجتماعية))، ولم تتجاهل أبداً الأحكام الشرعية فانتقت واختارت منها كل ما يخص فقه النساء، وللنهل من حياة الإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام وسمو أخلاقهما كان لها وقفة في رحاب الجوادين عليهما السلام لتجعل منه مسرحاً تروي من خلاله عبق سيرتهما المملوءة بالعبر والمواعظ والحكم، أما المناسبات الدينية وكل ما يرتبط بالنبي وآله صلى الله عليه وآله فقد شغلت صفحات كثيرة لأهميتها واستثمار حلولها للغوص في بحورهم الزاخرة والكسب منها بقدر ما تشاء، وعملاً بقوله تعالى(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) جعلت مجلة(زهور الجوادين) باب (من هدي القرآن) من الأبواب الثابتة فيها، تنوعت مواضيعه بين الأعجاز العلمي والعددي في القرآن الكريم منوعات قرآنية وأسئلة ومعلومات حول القرآن وأحكام التلاوة وقصص النساء في القرآن، وبين العوالم الثلاث (المرأة، والطفل، والفتيات) امتزجت ألوان مختلفة لترسم لنا لوحة براقة ضمت مواضيع مختلفة باختلاف ألوانها أطرت بإطار الدين والأخلاق فجميعها كانت مواضيع تربوية هادفة وممتثلة لما أمر الله تعالى به ورسوله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام فكان بينها((الوقت، هل أسرق زوجي، أجمل الوصايا لحياة طيبة، الأعمال المنزلية تطيل عمر المرأة، فيروسات تهدد الحياة الزوجية، حافظي على زوجك بطرد الضوضاء من المنزل، وقفة مع الذات،عاقبي بهدوء، شجار الأبناء، السمو المعطاء، عواطف المراهقة والتعامل معها..... الخ))، بعد ذلك تستعد مجلة(زهور الجوادين) لتفتح نافذة على المجتمع في محور التحقيقات إذ حرصت في هذا الباب على الوقوف عند بعض سلوكيات المجتمع الإيجابي منها والسلبي واستطلاع أراء شرائح مختلفة من المجتمع فكتبت فيه((الطلاق يدق ناقوس الخطر، في أوكار العرافات، فتيات يغردن خارج السرب، الرجل والمرأة بين التنافس والتكامل، بين المجاملة والنفاق الاجتماعي، خلاف الآباء حول تربية الأطفال))، وما أن تنتهي من ذلك حتى تبدأ بفتح نافذة جديدة تحت عنوان(رسائل الزهور) وإلى من يهمه الأمر ارتأت أن تبعث رسالة معنونة إلى بعض من ترى أنهم بحاجة إلى قرع أسماعهم بجرس التنبيه لارتكابهم الخطأ بحق أنفسهم أو بحق الآخرين فبعثت رسائلها إلى((إلى شباب اليوم، إلى المؤمنات الصائمات، إلى أصحاب القنوات الفضائية))، كما أنها أخذت على عاتقها اقتباس أكثر المشاكل شيوعاً عند النساء وتناولتها على شكل حلقات منفردة لتضعها تحت المجهر وتسهب بنقاشها ضمن عناوين فرعية حتى تتوصل في نهاية الأمر إلى الحل الأمثل فيها ومن أهم ما كتب في هذا الباب((الزوج بين الأم والزوجة، الزوجة العنيدة، العجب بالنفس، الكبر والتكبر، لماذا الكذب على الزوجة))، ولعدة أعداد كانت مجلة زهور الجوادين ملاذاً لمن لم تجد من تبث إليه شكواها بعد الله وتأخذ منه النصح في حل مشكلتها من صفحة قلوب حائرة فأخذت((في مفترق الطريق، تطلب البديل أو التغير، زوجي غيور جداً.....))، ومكثت طويلاً عند الشعر العربي وقوافيه فوظفت الكثير منه برثاء ومدح أهل البيت في واحة من الأدب كان منها(رسائل الشوق، شجاعة علي في قوافي المعتزلي، رداء الصبر، أدب الشهادة، واحة الطفوف.....، وبراً بمن أمر الله ببرها انفردت منها أسمى معاني الحب والحنان والتقدير والاحترام والعرفان بفضل الأم لتحكي ما جادت به قرائح الشعراء فكتبوا فيها أرق الكلمات وأعذبها جُمعت بعضها في واحة من الأدب تلألأت من خلالها حشاشة كاتبها وما حوى فؤاده حين أختار((الأم في الشعر العربي)) عنواناً لها، من ثم تنتقل بقرائها في استراحة قصيرة حوت عدة فقرات منها((ابتسم مع الزهور، غرائب، اكتشافات، تكنولوجيا....))، وبعدها إلى كشكول العجائب حيث غرائب الكون وعجائبه((مزارع الأرز، من عجائب القدرة، تأملات في خلق الله، عجائب الأيام))، وللصحة والعلوم جانب فيها في باب طب وعلوم حيث جمع فيها الكثير من المواضيع التي تهتم بصحة الإنسان وكيفية المحافظة عليها ومختلف أنواع العلوم، كما أنها عززت صفحاتها في طرح مواضيع مختلفة كان الأولوية فيها للمواضيع العقائدية وحرصت في طرحها بأسلوب جديد وشرح وجهة نظر مذهب الإمامية الأثنى عشرية وتعزيزها في الأدلة العقلية والنقلية فرفدت مواضيعها خلال سبعة عشر موضوعاً(٤٥٤) من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة للنبي صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام كل ذلك كان في باب(ميزان الزهور) ومن أجمل ما كتب فيه ((الزوج والزوجة في الميزان، أنتِ في الميزان، الولاية التكوينية للسيدة الزهراء عليها السلام، الرجعة في الميزان، الدين في الميزان، ذوات الرئاسة، هارون العباسي في الميزان، القضية المهدوية، ميزان الولاية.....))، وفي جولة مع المنتظرات للإمام المهدي عليه السلام كانت لها وقفات مختلفة في((مهدويات الزهور)) لتحيي معهن مقومات وشروط الانتظار وكل ما يتعلق فاختارت((دور المرأة في النهضتين الحسينية و المهدوية، المهدي لطف الحياة، إلى محبي الإمام المنتظر، خيوط الوصال بين الخاتم والقائم.....))، وفي مطبخ الزهور اختارت أشهى الأكلات وأطعم العصائر وألذ الحلويات وعشقتها بأهم النصائح وأكثر المعلومات فائدة لتقدمها في صفحتين من صفحاتها إلى كل من تعشق فن الطهي وترغب في تعلم أسراره، وأخيراً نوعت في الأفكار والعناوين لما كتبت منوعات الزهور((الخوف والاستفادة منه، رب ضارة نافعة فلا تحزن، الصمت فيروس قاتل للحياة الزوجية، حكمة النساج، غيرة الحي من الميت، معلم صغير وجاهل كبير)).

كل ذلك التنوع والاختلاف على صفحاتها كتب بأبسط الكلمات وأرق العبارات بأقلام امتلكتها أيادي مخلصة وعقول انتهجت نهج أهل البيت عليهم السلام ونفوس طهرت بمجاورتها للإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام، وهي تثابر في نشر ما هو أفضل على الدوام وتسعى للسنة الخامسة من عمر(زهور الجوادين)في جمع كل ذلك التنوع بوحدة هدف وهو الارتقاء بها وبالقارئ الى سبل الهداية والنجاة والحصول على كمال الروح والنفس.

طلي علينا بالربيع الزاهر

ثم أستقي من فكرتي ومحاجري

ومن الجوادين أسمعي وتـزودي

علما يقود إلى الأله خواطري

أني عهدتك بلسماً أشفي بـه

روحي فحرفك كالسحاب الماطرِ

أروي به عطشي واسعى شاعراً

وإلى خمائلــه تسير نواظري

مهدي جناح الكاظمي

اللون الأخضر.. في القرآن الكريم

لعل اللون الأخضر هو اللون الوحيد الذي يذكره الله تعالى عندما يصف سبحانه وتعالى لنا الجنة، حيث جاء في القرآن الكريم(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ) وقوله:(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ)، وقوله:(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا) ، وهذا الذكر المنفرد أثار التفكر والتنقيب عند علماء النفس، فقد توصل العلماء إلى قرار قاطع بأن اللون الأخضر هو اللون الوحيد الذي يجلب الى داخل النفس البهجة والسرور، والانتعاش في الفكر، ويثير في الإنسان علامات البهجة وحب الحياة، ومن أروع ما يدل على تأثير اللون الأخضر يذكر الأستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه (القرآن والعلم الحديث) التجربة التي أجريت في مدينة لندن على جسر(بلاك فراير) الذي يعرف بجسر الانتحار، حيث أن أغلب حالات الانتحار تمت من على ذلك الجسر فغيرت لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر فقلت حوادث الانتحار فوراً إلى الثلث ولعلها قد انعدمت نهائيا الآن أو في طريقها إلى العدم بفضل اللون الأخضر.

فائدة النوم بالظلام

قال تعالى في محكم كتابه (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا)، (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)، (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا).

أكد باحثون من جامعة أريزونا الأمريكية في بحث علمي ان النوم في الظلام مفيد للصحة ويحسن نشاط جهاز المناعة بصورة كبيرة وذكر الباحثون ان الجسم يفرز في الظلام هرمون(الميلاتونين) الذي يؤدي دورا وقائياً في مهاجمة الأمراض الخبيثة، وتشير الدراسات الى ان إنتاج هرمون(الميلاتونين) الذي يعيق نمو الخلايا السرطانية قد يتعطل مع وجود الضوء في غرفة النوم، ويرى الباحثون ان هذه العملية الطبيعية التي اوجدها الله تعالى تساعد في الاستفادة من الليل المظلم للوقاية من أنواع معينة من السرطان، وكما ينشط الليل المظلم إفراز هرمونات معينة في الجسم. فإن ضوء النهار ينشط هرمونات أخرى تقوي جهاز المناعة. وتقي الجسم من عدد من الأمراض.

بسم الله الرحمن الرحيم

كل نفس ذائقة الموت

يعزي أعضاء مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة ومنتسبوها أمينها العام الأستاذ الحاج فاضل علي الأنباري بوفاة والدته أسكنها الله فسيح جناته وألهم ذويها الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

البعوضة..
القاتل الأول في العالم!!

ربما تنتابك الغرابة والدهشة إن قرأت بأن(البعوضة) أخطر حشرة في العالم وأنها القاتل الأول فيه، وهي المسؤولة عن موت ملايين من البشر، وهي السبب في نقل مرض الملاريا إلى الملايين، ويقول الخبراء إن البعوضة قتلت بهذه الطريقة أكثر من كل الذين قتلوا بسبب الحروب على مر التاريخ! وأفاد العلماء إن البعوضة الأنثى هي الأخطر وهي التي تستحق الدراسة، وربما ندرك لماذا ذكر الله كلمة (بَعُوضَةً) بالمؤنث في الآية الكريمة(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)[1]، (وما فوقها) يعني الطفيليات التي تعيش على جسد هذه الحشرة وهو أشارة إلى طفيلي الملاريا، ومن خلال دراسات حديثة ظهرت أهمية أنثى هذه الحشرة التي تعتبر مصاصة دماء من الطراز الأول وتتفوق على جميع الحشرات الأخرى في هذا الجانب، ومن خلال هذه السطور نتعرف على كيفية ممارسة عملها وهل تستحق أن تذكر في القرآن؟

حيث يوجد أكثر من ألفي نوع من البعوض حول العالم، ولها تركيب معقد جداً لا يزال العلماء يكتشفونه يوماً بعد يوم، والأنثى هي التي تهاجم الإنسان لامتصاص الدم من جسمه لاعتباره المصدر الذي تتغذى منه لتغذي بيضوها بمادة(هيموغلوبين الدم) الغني بالبروتينات، بينما الذكر لا يهتم بذلك، فقد زود الله تعالى البعوضة بأنبوب حاد يثقب الجلد بسهولة ومن خلال مضختين صغيرتين يقوم بمص الدم، ولكي لا يخثر الدم فإن البعوضة ترش عليه بعض اللعاب ليبقى سائلاً وسهل الامتصاص، وأثناء رش اللعاب تدخل إلى الجسم طفيليات(الملاريا) التي تحملها وتدعى(plasmodia) لأنها هي الوحيدة القادرة على إيواء هذا الطفيلي الفتاك، كما أن للبعوضة قدرة هائلة على شم الروائح وتحسس الحرارة والأشعة غير المرئية وتحديد الهدف من مسافات بعيدة والانقضاض عليه بسهولة، يمكن للبعوضة أن تعيش في أي بيئة وفي أقسى الظروف، بل وتنتقل إلى أبعد مكان في العالم عن طريق الإنسان، تقوم هذه البعوضة بكل هذه العمليات المنظمة والدقيقة حقاً إنها أكثر من مجرد حشرة تافهة وحقيرة، بل إنها آلة معقدة ومحيرة للعلماء فسبحان الله على عظم خلقه وتصويره.

١. البقرة: ٢٦

الامام الصادق عليه السلام ومصاديق التوحيد

إن نشوء الحركة العلمية والفكرية النشطة في المجتمع الإسلامي أهم ما ميز عصر الإمام الصادق عليه السلام وجعله زاخراً بنمو التيارات الدينية والمذاهب، كما أنه أتسم بسمة التطور الفكري والعلمي والتفاعل العلمي والحضاري بين ثقافات الشعوب والفكر الإسلامي من جهة، وبين ثقافات الشعوب ومعارف الأمم وعقائدها من جهة أخرى، وذلك من خلال الترجمة التي عملت على نقل الكثير من العلوم والمعارف والفلسفات من لغات أجنبية إلى اللغة العربية، مما جعل المسلمون يستقبلون هذه العلوم والمعارف ويتعمقون في أصولها، ووسط هذه الأجواء عاش الإمام الصادق عليه السلام ومارس مهماته ومسؤولياته العلمية والعقائدية المكلف بها وفقاً للأمر الإلهي

إن نشوء الحركة العلمية والفكرية النشطة في المجتمع الإسلامي أهم ما ميز عصر الإمام الصادق عليه السلام وجعله زاخراً بنمو التيارات الدينية والمذاهب، كما أنه أتسم بسمة التطور الفكري والعلمي والتفاعل العلمي والحضاري بين ثقافات الشعوب والفكر الإسلامي من جهة، وبين ثقافات الشعوب ومعارف الأمم وعقائدها من جهة أخرى، وذلك من خلال الترجمة التي عملت على نقل الكثير من العلوم والمعارف والفلسفات من لغات أجنبية إلى اللغة العربية، مما جعل المسلمون يستقبلون هذه العلوم والمعارف ويتعمقون في أصولها، ووسط هذه الأجواء عاش الإمام الصادق عليه السلام ومارس مهماته ومسؤولياته العلمية والعقائدية المكلف بها وفقاً للأمر الإلهي، فعمل عليه السلام على توسيع تلك الآفاق العلمية بتفجير ينابيع المعرفة المختلفة وإفاضة المعارف والعلوم بجميع المجالات منها(الطب والكيمياء، علم الكلام والفقه والحديث، وعلم النجوم.....ألخ) فأصبحت أساسا وقاعدة علمية وعقائدية متينة ثبت عليها البناء الإسلامي، واتسعت آفاقه ومداراته، فشكل الإمام عليه السلام بذلك جبهة لا يستهان بها ولا يستطيع أحدٌ أن يدانيها وقد شهد بذلك ممن كانوا يترددون عليه من العلماء غير المسلمين فهذا هو نص اعتراف(ابن أبي العوجاء) بهيبة الإمام عليه السلام وقدرته العلمية وهو في مجلس الإمام الصادق عليه السلام:(عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني، إلى مجلس أبي عبد الله الصادق عليه السلام فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال عليه السلام: كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه، فقال: أردت ذلك يا ابن رسول الله، فقال له عليه السلام: ما أعجب هذا، تنكر الله وتشهد أني ابن رسول الله! فقال ابن أبي العوجاء: العادة تحملني على ذلك، فقال له عليه السلام: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالا لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك، فإني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك)[1].

وقد أولى الإمام جعفر الصادق عليه السلام أهمية كبرى إلى تلك الثقافات والأفكار العقائدية والعلوم الدخيلة على المجتمع الإسلامي آنذاك بتسليط الضوء عليها عن كثب وتفنيد نظرياتها لتنقيحها وتقويمها وفقاً للقانون الإلهي والشريعة الإسلامية ومن ثم البت في صلاحها أو عدمه وطرحه أمام الناس حتى يعرفوا بطلان تلك الأفكار والثقافات ولا تؤثر على دينهم وسلوكياتهم بشيء، فاتبع عليه السلام أسلوب المناظرات مع المعنيين والمتبنين لتلك الأفكار سواء من داخل الدين أو خارجه وفق منهج النقاش العلمي والمنطقي الذي يكفل أبراز المكانة والقدرة العلمية للطرفين، وقد كان له عليه السلام مناظرات علمية كثيرة مع الملحدين والزنادقة، ويمكننا الإشارة إلى أهم تلك المناظرات:

المناظرة الأولى:

الاعتقاد في الخالق: سأل الإمام الصادق عليه السلام عبد الكريم بن أبي العوجاء أحد علماء الملحدين:(أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع، فقال له عليه السلام: فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فبقى عبد الكريم مليا، لا يحير جوابا وولع بخشبة كانت بيديه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن، كل ذلك صفة خلقه، فقال له عليه السلام: فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة، غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الأمور، فقال ابن أبي العوجاء: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: علمت أنك لم تسأل فيما مضى، فما

---

١. . الكليني والكافي

الشيخ عبد الرسول الغفاري

علمك أنك لا تسأل فيما بعد على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك، لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت وأخرت، ثم قال عليه السلام: يا عبد الكريم، أزيدك وضوحا، أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر، فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار في الكيس، فقال لك: صف لي الدينار، وكنت غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار في الكيس وأنت لا تعلم؟، قال: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة، فانقطع عبد الكريم، وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض)[2].

المناظرة الثانية:

حدث الأجسام: سأل أبن أبي العوجاء

إني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر

الإمام الصادق عليه السلام قائلاً:ما الدليل على حدث الأجسام؟ فقال عليه السلام:

، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى، ولو كان قديما ما زال ولا حال، لان الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأزل دخوله في القدم، ولن تجتمع صفة الأزل والحدوث، والقدم والعدم في شئ واحد، فقال عبد الكريم: علمت في جري الحالتين والزمنين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدثها؟ فقال عليه السلام: إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه و وضعنا عالما آخر كان لا شئ أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره، ولكن أجبتك من حيث قدرت أن تلزمنا، ونقول: إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ما ضم شئ إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما بان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شئ يا عبد الكريم)[3].

المناظرة الثالثة:

في الحكمة الإلهية: مناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع عبد الله بن الفضل الهاشمي في الحكمة من غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه روي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.

قلت له: ولمَ جعلت فداك؟

قال: لأمر لَا يؤذن لي في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما.

يا بن الفضل! إنَّ هذا الأمر أمر من الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف)[4].

المناظرة الرابعة

دقة الخالق في قوام بدن الإنسان: سأل الإمام الصادق عليه السلام الطبيب الهندي، عن تشريح الأعضاء ويقول الطبيب في كله: لا أعلم، فقال الصّادق عليه السلام لكني أعلم، قال: فأجب، قال الصادق عليه السلام: كان في الرأس شؤون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع، فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد، وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ، ويخرج بأطرافه البخار منه، ويرد الحر والبرد الواردين عليه، وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس إلى العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه)[5].

المناظرة الخامسة

في البداء: البداء هو أحد معتقدات الشيعة الإمامية الأثنى عشرية قال فيها الشيخ المفيد رحمه الله في رسالته التي شرح فيها رسالة الصدوق في الاعتقادات: والأصل في البداء هو الظهور، قال تعالى(وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ)[6] أي ظهر لهم من أفعال الله ما لم يكن في حسابهم وتقديرهم، وقال في السورة المذكورة(وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم) أي ظهر لهم جزاء كسبهم وبان لهم)[7]، ولكن

ما بدا للّه في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له

هذا المعتقد قد حرف عن هذا المحتوى بما ينافي قدرة الله تعالى وعلمه ووحدانيته وحكمته حيث قالوا في معنى البداء لدى الإمامية بأن الله يبدو له فيغير ما قرره لظهور طارئ، وهذا ينافي اعتقادهم وإيمانهم بالله العالم بكل شيء، وبعلمه الأزلي بما كان وما يكون، وما هي إلا تهمة باطلة نسبت إلى الإمامية ظلماً وعدوانا، وهذه المناظرة مع الإمام الصادق عليه السلام تنفي تهمة هذا الاعتقاد الخاطئ، حيث يقول الإمام الصادق عليه السلام (ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له) وسأله منصور بن حازم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال عليه السلام: (لا، من قال هذا فقد أخزاه الله)، قال منصور: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال عليه السلام:(بلى قبل أن يخلق الخلق) ويروى عنه قوله عليه السلام:(إن الله لم يبد له عن جهل))[8].

العلم والمعرفة وإيضاح الحقائق هو نهج الإمام جعفر الصادق عليه السلام مع كل من كان يأتيه ويسأله سؤال استفهام واسترشاد، أو من كان على عناده وسابق رأيه، وفي كلتا الحالتين، كان أبو عبد الله عليه السلام يستقبلهم بصدر رحب وحلم عظيم ووجه مستبشر، فكم من معارض وملحد جاءه وخرج من عنده مقتنعاً مسترشداً، وكم غيرهم خرج من مجلسه وهو متماد في غيه وجهله، ولكن الكل يكن له الاحترام والتبجيل.

٢.. الكليني والكافي: الشيخ عبد الرسول الغفاري/ ج١/ ص٢٠٤

٣.. بحار الانوار

٤.. مُنَاظَراتٌ في العَقَائِدِ والأَحْكام: الشيخ عبد الله الحسن/ ج:١

٥.. مستدرك سفينة البحار

٦.. الزمر ٤٧

٧.. دراسات في الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسني/ ج٢٤/ص:٢

٨.. الإمام جعفر الصادق: المستشار عبد الحليم الجندي

صلة الرحم .. وصية القران إلى الأزل

تعتبر صلة الرحم من الواجبات التي حث عليها الدين الإسلامي وقد أوجز منها كل الفضائل ذات الشأن العظيم، وقد حث الأئمة الأطهار(عليهم السلام) على الالتزام بتوجهات القرآن الكريم وأقوال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأفعاله الفكرية والتربوية وأعطوا لها روحاً جديدة، وزخماً قوياً عندما أُلقيت على عواتقهم وظيفة النهوض الحضاري بالأمة في جميع المجالات ، خصوصاً بعد التداعيات والشروخ التي حصلت في المجتمع الإسلامي من جراء سيطرة حكام الجور والضلال على الأمة، وذلك عن طريق تفسير الآيات القرآنية بوجود الدلائل الإلهية والعلمية، فعملوا (عليهم السلام) بكل جد وإخلاص من أجل تقويم الاعوجاج وترشيد المسار الحضاري لهذه الأمة.

تعرف صلة الرحم بأنها القرابة بين الأبوين والأولاد والأهل من ذوي النسب والأصهار، وهذا بالنسبة للرحم، أما الصلة، فإنها تعني صلة البر وحسن المعاملة للأبوين، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين والعطف عليهم والرعاية لأحوالهم، في حياتهم، والتواصل مع ذويهم بعد مماتهم.

ان أولى الفضائل لصلة الرحم هي رضا الله سبحانه وتعالى، وتجلب البركة لأصحابها وتوسع من أرزاقهم، وتطيل من أعمارهم، حيث ورد في حديث رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) عن هذه الفضائل:(صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الإعمار، وان كان أهلها غير أخيار)[1]، وتأتي الأعياد والمناسبات الإسلامية الكبيرة ومنها(عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الغدير) محفزة على هذه السنة الشريفة التي يهجرها أغلب الناس طوال العام، حيث تشغلهم الدنيا فلا يستفيقون إلا وقد فاتهم التواصل مع أرحامهم، ونسوا برهم في زحمة الحياة واعبائها ومشاغلها، وتعد هذه المشكلة من المشكلات المزمنة التي يعاني منها الكثير من أفراد المجتمع المسلم، فربما مر العام تلو العام وهو لم يعرف عن أرحامه ولو بالقدر الذي يسقط عنه الحرج ويدخله في دائرة القطيعة التي لها آثارها السلبية في الدنيا والآخرة، فالواجب على المسلم أن يتحرى هذه السنة وإصابتها دون انتظار أو تسويف، وبما أننا في كل عام يطل علينا عيد (الفطر المبارك) فيحسن أن نضع لأنفسنا خطة نتزاور فيها مع ابوينا اولا، وأهلنا وأصدقائنا وكل الذين لهم حقوق علينا، وحتى الجار، وهذه المحاور تنصب جميعها في صلة الرحم.

أما بر الوالدين والإحسان إليهم، ما هو الا أمانة في أعناق المؤمنين وما عليهم إلا أدائها بكل أمانة واحترام، والجدير بالذكر أن الإسلام لم يربط حقوق الوالدين بقضية الدين، وضرورة كونهما مسلمين، بل أوجب رعاية حقوقهم بمعزل عن ذلك، وقد أكد الإمام الرضا (عليه السلام) على وجوب البر والطاعة للوالدين حيث قال:(برّ الوالدين واجب وإنْ كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق)[2]، ولم يكتف الإمام الرِّضا (عليه السلام) بتبيان الحكم الشرعي بل كشف عن الحكمة من وراء هذا التحريم بقوله:(حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل، والتوقير للوالدين، وتجنب كفر النعمة، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين، والعرفان بحقّهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية بعلة ترك الولد برهما)[3].

من خلال التمعن في هذا النصّ نجد ان النظرة أصبحت أرحب وأعمق لحق الوالدين واحترامهما، وكون القضية لا ترتبط بالجانب المعنوي المتعلق بحقوق الوالدين فحسب، بل لها آثار واقعية على مجمل الكيان الشخصي والاجتماعي، كما أن للمسألة آثاراً تربوية سلبية واضحة، فعندما يجد الوالدان أنفسهما وقد هدرت كرامتهما عند بلوغ الكبر، وصودر حقهما من قبل الأبناء، فسوف يتشكل رأي عام

١. – بحار الانوار: ج٧١: ص ٩٤.

٢. – مسند الامام الرضا (عليه السلام): ج٣: ص٤٩٩.

٣. – مسند الامام الرضا (عليه السلام): ج ١: ص: ٤٨١.

في المجتمع، بأن أنجاب الأولاد، أو على الأقل بذل الجهد في تربيتهما، عملية خاسرة، وتسفر عن نتائج غير مرضية، وهذا سوف يؤدي إلى قلة أو انقطاع النسل، وان خير شاهد معاصر على ذلك ما يحصل الآن في المجتمعات الغربية، فقد أدى التفكك الأسري إلى متاهات لا تحمد عقباها، وأخذ الولد يتنكر لقيمومة والديه ويتنصل عن أداء حقوقهما، وانجرف في تيار المادة ولهو الحياة الزائفة، الأمر الذي أدى إلى قلّة النسل الشرعي وعدم الاهتمام بتربية الطفل، وإيداعه في دور الحضانة، والأقسام الداخلية، وبلغ الانتكاس الاجتماعي في تلك المجتمعات حده، بحيث أصبحوا يهتمون بتربية الحيوان وخاصة الكلاب أكثر من الذين خرجوا من اصلابهم، ويعتبر هذا الوضع شاذا، وإذا استمر ببشاعة هذه الحالة من الأنانية والانعزال، فسوف يؤدي إلى انقطاع أو على الأقل قلة النسل الشرعي، وتصبح المجتمعات الغربية على شفير الهاوية.

لن يعجز أي منا أن يضع لنفسه خطة يسير عليها للفوز بهذا الأجر العظيم والظفر برضا الله جل وعلا، ورسوله الأمين محمد ﷺ، وأهل البيت عليهم السلام، ورضا أبويه ومحبة أهله وأقربائه، فلنبادر قبل فوات الأوان فالأوقات إذا مضت لا تعود، وينبغي ان نشير إلى أن رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام هم الذين أُنزل الله سبحانه وتعالى القرآن في بيوتهم، حيث قرنهم النبي ﷺ به، وغدوا بذلك قرآناً ناطقاً ، ينطقون بالحق ويؤكدون على أداء الحقوق، وصلة الرحم ، وابلغوا المؤمنين بالوصايا الربانية، حيث قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا)[٤]، قال النبي الأكرم ﷺ وهو يوصي أمته:(أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة ان يصل الرحم وان كان على مسيرة سنة فان ذلك من أصل الدين)[٥]، وأما اليوم فما على المؤمنين الا ان يتداركوا الوقت للاستغفار من هذا الذنب العظيم، وان يصلوا رحمهم، وان يبروا والديهم على قدر المستطاع، لأنهم لم يلبثوا بعدهم الا قليلا وسوف يتبادلون الأدوار مع أولادهم، وان برهم وإحسانهم ما هو الا زرع لحصاد يوم الغد.

٤. – سورة النساء: آية: ١

٥. – الوافي : ج ٣: ص ٩٣

هلموا إلى جوائزكم

علا صوت المآذن بالتكبيرات والتهليل معلنةً انتهاء شهر رمضان، أصوات بثت السرور في نفوس الصائمين وهي ترددُ(اللّهُ اَكْبَرُ اللّه اَكْبَر لا اِلهَ إلاّ اللّه وَاللّه اَكْبَرُ، اللّه اَكْبَرُ وَلِلّهِ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ للّهِ عَلى ما هَدانا وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أولانا)، لأنهم وفقوا لأداء ما فرض الله تعالى على عباده المؤمنين من فريضة الصيام فأترعوا بنعمه ومغفرته ورضوانه ورحمته التي غمر بها عباده في ذلك الشهر الفضيل،وها قد حل عليهم عيد الفطر المبارك وحان العود إلى الفرح من بعد الترح، وحين شقشقت الشمس بنورها وبانت ملامح هذا الصباح الجميل الذي قل رديفه ومماثله في باقي الأيام بانت الفرحة على وجوه المؤمنين وعلت الابتسامات محياهم وهم يتبادلون الدعوات لقبول هذه الطاعة ويتهادون ألطف الجمل وأرق الكلمات وأعذبها مما اعتادوا على تبادلها جيلاً بعد جيل، ويجتمعوا أينما كانوا ليؤدون صلاة العيد فتوحدت أصواتهم حين توجهوا إلى البارئ رافعين أيديهم بالدعاء قائلين(اَللّهُمَّ أهل الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ، وأهل الْجُودِ وَالْجَبَرُوتِ، وأهل الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وأهل التَّقْوى وَالْمَغْفِرَةِ، أسالك بِحَقِّ هذَا الْيَوم الَّذي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمينَ عيداً، وَلِمُحَمَّد صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْراً وَشَرَفاً وَمَزيداً، أن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ تُدْخِلَني في كُلِّ خَيْرٍ أدخلت فيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَاَنْ تُخْرِجَني مِنْ كُلِّ سُوء أخرجت مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اَللّهُمَّ إني أسالك خَيْرَ ما سَأَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، وأعوذ بِكَ مِمَّا اسْتَعاذَ مِنْهُ عِبادُكَ الْصّالِحُونَ)[١].

وقوف الجمع بين يدي الله تعالى بين ساجد وراكع ومبتهل، مشهد يسر الناظرين وأجواءٌ تبث في النفس الطمأنينة والسكون، ولا يمكن لأي ذي لب سليم أن يمر عليها مر الكرام، بل أنها تدعو الأذهان للتأمل والتدبر في جميع تفاصيلها والتي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه قائلا:(أن يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم، خروجكم من الأجداث الى ربكم واذكروا وقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم، واذكروا رجوعكم الى منازلكم مصيركم في الجنة أو النار، واعلموا عباد الله أن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون وإذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون هلموا إلى جوائزكم)[٢]، وصف في غاية الدقة والروعة وتذكرة صائبة وما يذكر إلا أولو الألباب.

١. مفاتيح الجنان

٢. شجرة طوبى: محمد مهدي:ص٢١

زهور الجوادين

توقد شمعتها الخامسة

مشاعر جياشة وأقلام صادقة لقلوب مؤمنة احتفت مع أسرة مجلة زهور الجوادين وهي توقد شمعتها الخامسة فكانت رافداً مهماً يضاف لنجاحات المجلة في عيدها الخامس.

بقلوب يغمرها الفرح استقبلت أسرة مجلة زهور الجوادين باقات التهاني ولتبريكات من الأخوان والأخوات الموهنئين لأسرة مجلة زهور الجوادين حيث بادرت إدارة مدرسة الروابي للتعليم المسرع بتقديم الشكر والثناء إلى القائمين على إصدار المجلة متمنين لها الاستمرار في إيصال المعلومة الى المجتمع. الأديب علي حسين الخباز (مدير تحرير مجلة صدى الروضتين الصادرة من العتبة العباسية المقدسة) اجاد بالقول:

إن ثقافة كل منشور فكري يتبع لسمات تمثيلها ألانتمائي الذي يلعب دورا كبيرا في بلورة معناها الإنشائي، وفرادة الدور الذي تلعبه اليوم الصحف والمجلات الثقافية والفكرية الصادرة من العتبات المقدسة تمثل أولا ثقافة المجتمع العراقي والإسلامي الحقيقية، وما قدمته تلك الصحف والمجلات من اثر فعال في استنهاض الدور الأخلاقي، وانبثاق دور الهوية المؤمنة في التعبير عن محتواها الإيماني، وخاصة تلك التي تعمل في المجال الإعلامي النسوي التي نهضت بأعباء مشروع ثقافي نسوي عراقي وطني ديني نال خصوصيته من مقومات وجوده المقدس ومنها مجلة(زهور الجوادين)

الأديب حسين علي الخباز

الصادرة من العتبة الكاظمية المقدسة والمزدانة بقدسية الصبر الكاظمي وبأساليب كتابية مبدعة ساهمت وعلى يد كاتبات تنوعت اختصاصاتهن بإشاعة قيم مؤثرة، ونشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام، ومن ذات الهوية تنبثق التهنئة مباركة من إعلام العتبة العباسية المقدسة ومن جميع منتسبيه ومن جريدة(صدى الروضتين) وكادرها بأسمى التهاني والتبريكات لدخولها عاما جديدا من الجهاد الفكري والثقافي ويبارك الله للأخوات العاملات فيها السعي بالشفاعة والقبول.

الشاعر والكاتب والإعلامي/ الأستاذ حسن العكيلي

كثيرة هي الصحف والمجلات التي تتحدث عن المرأة العراقية غير انها لم تصمد إلا النادر القليل منها ليبقى كالينبوع الأزلي يفيض بعطائه إلى النهاية، فمنها التي عالجت مشاكل وهموم المرأة وتطلعاتها المستقبلية بشكل هامشي كونها صحف ومجلات سياسية تديرها الدولة لا تمت بصلة الى الحقيقة وبعيدة كل البعد عن معانات المرأة الحقيقية، وهذا ما رأيناه في الإعلام المقروء في زمن النظام السابق الذي كان مجيشاً وبشكل لا يقبل النقاش لتشجيع ذلك النظام حتى أصبح الإعلام المقروء والمسموع والمرئي

حسن العكيلي

مجرد أبواق للنفخ في قربة النظام المثقوبة، وبعد عام٢٠٠٣ ظهرت الكثير من الصحف والمجلات والتي كان ديدنها هو احتضان مشاكل المرأة العراقية بصدر رحب يتسع الجميع ومن دون تهميش أو إقصاء لفئة على حساب أخرى، وكان من بين هذه المجلات المتألقة التي حافظت على مستواها ولازالت تنمو باضطراد كشجرة حُبلى بالثمر هي(مجلة زهور الجوادين) التي حملت على عاتقها هموم المرأة

الامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الانباري يهنئ كادر المجلة :

باسم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نتقدم بوافر التهاني والتبريكات لأسرة مجلة زهور الجوادين وهي توقد شمعتها الخامسة، هذا المشروع الثقافي الذي يحمل في طياته بصمات الولاء ويفوح منه أريج وعبير الإسلام الخالد من خلال هذن البقعة المباركة المحفوفة ببركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومما يثلج الصدر ويقر العين التفوق الملحوظ والجهد الدؤوب لكادر المجلة للارتقاء بمستوى الطموح في تحقيق أهداف المجلة المتمثلة في بناء الأسرة المسلمة بناءاً صحيحاً يقف شامخا أمام تحديات العصر ومغريات الثقافات المنحرفة، وبالتحديد التعرض إلى قيمة المرأة باعتبارها كيان منحه الإسلام الامتياز والكرامة وينبغي الحفاظ عليه في وقت تعصف بالأمة الإسلامية رياح العولمة التي تحاول أن تجعل من المرأة سلعة رخيصة تسبح في برك الضحالة، نحن سعيدون كُل السعادة إذ نجد أخواتنا المسلمات يتسابقن في ميادين الإبداع للوصول إلى تلك الأهداف السامية كما نبارك لجميع كادر قسم الثقافة والإعلام بتآزرهم لإتمام وإنجاح هذا الجهد الثقافي.

العراقية وإصرارها على العبور إلى ضفاف النجاح والتألق.

السيد (اياد الشهرستاني) مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة :

بأجمل الكلمات وأعاطر التحيات تتقدم أسرة مكتبة الجوادين العامة إلى كادر وأسرة مجلة زهور الجوادين وهي تطفئ شمعة ميلادها وأسرة المكتبة إذ تغتنم الفرصة بهذه المناسبة فتعبر عن عميق شعورها بنجاحكم وانتم تخوضون مشروعكم الثقافي والتربوي والفكري الهادف في غرس الكلمة الطيبة في أسرتنا العراقية، ولا سيما المرأة التي هي نصف المجتمع، ونحن إذ نهنئكم في هذه المناسبة نسأل الله

الأديب مهدي جناح الكاظمي

لكم الموفقية والسداد والدوام.

الشاعر الأديب مهدي جناح الكاظمي:

مجلة زهور الجوادين مجلة ناجحة وتصب في خدمة القراء من مثقفين ومثقفات وأطفال وتتسع لكل المناسبات التي تهتم بها العتبة الكاظمية المقدسة، والحقيقة تقال أن العنصر النسوي العامل في المجلة عنصر دؤوب وناجح في كتابة المواضيع التي تستقطب الطرح الديني وإيصاله إلى ذهن القارئ، وهي مفعمة بالثقافة والأدب والعلم والأخبار العلمية والتاريخية ومعاني الحياة الزوجية الناجحة والشعر وكل هذا بلغة فنية جذّابة للقارئ، أبارك للمجلة والعاملين فيها كافة ودعائي بدوام النجاح والعطاء ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

رئيسة تحرير مجلة رياض الزهراء عليها السلام/ السيدة ليلى إبراهيم الهر:

نبارك لكادر مجلة زهور الجوادين عليهما السلام الغرّاء بمناسبة دخولها عاماً جديداً من عمرها المديد إن شاء الله تعالى، ونتمنى ان تواصل هذه المجلة مسيرتها بكل ثقة وثبات بظّل الإمامين الهمامين الجوادين عليهما السلام، دعاؤنا لأسرة التحرير بالموفقية لأنها طالما أدخلت السرور على قرّائها حيث تعلموا من صفحاتها كلما يأخذ بإيديهنّ إلى سبيل النجاة فكانت رمزاً لرسم ملامح العفة والأخلاق الحسنة ودمتم على هذا النهج القويم ودامت الأنامل الخيّرة التي سطرّت الكلمات والأفكار النيّرة في صفحاتها المضيئة..نسأل الباري عز وجل أن يوفق الجميع لكل خير إنه سميع مجيب.

الأعلامي ومقدم البرامج في إذاعة الفرقان الأستاذ نعمة الشيخ نعمة:

نعمة الشيخ نعمة

لقد مرت المرأة في السنين الماضية بضيق الحركة والتحديد من خلال الضغوط العرفية التي كانت مسيطرة على المجتمع آنذاك والآن وببركة الله سبحانه وتعالى وبانطلاق هذه الاصدارات التي تعني بالمرأة وحقوقها، قد انفتح باب من أبواب المعرفة لانطلاق صوت المرأة العراقية المؤمنة المجاهدة لمعرفة دورها في المجتمع وما لها وما عليها من واجبات وكل هذا قد تحقق من خلال مجلة(زهور الجوادين) في العتبة الكاظمية المطهرة.

مديرة تحرير مجلة رياض الزهراء عليها السلام/ السيدة آمال كاظم

أطلت علينا من ثنايا الجوادين عليهما السلام ملأت الأجواء عطراً شذياً، وأمتعتنا بما قدمّته وما سوف تقدمّه من ثمرات. هي نفحة انبثقت من أرض مقدسة ضمّت في جوانبها بضعتي رسول الله صلى الله عليه وآله كانا وسيبقيان أماناً لأهل الأرض فلا عجب أن تسمو الثقافة بإصدار ضمّ في طياته شذا الإمامة ونفحات القداسة وأضافت رصانة المواضيع المطروحة وسمو هدفها إلى تلك القداسة علواً يرفع بيدي الإمامين الكريمتين لتقدماها الى السيدة الزهراء عليها السلام لترى نتاج بناتها اللواتي اقتدين بها.

امتازت مجلة (زهور الجوادين) بخروجها من تحت عباءة حليف السجدة الطويلة ومن ظلال جواد الأئمة عليهم السلام فحظيت بهذا الشرف العظيم وتحمّل كادرها المسؤولية بكل صبرٍ وثبات. نبارك لعزيزتنا(زهور الجوادين) ميلادها الخامس ونتمنى لها التقدم والازدهار ولكادرها الموفقية والتألق والنجاح الدائم.

وساوس ورنين منتصف الليل

الشك..

حقيقة..

أم وسوسة نسائية ؟

الشك من الخصال والطباع التي نهى الله تعالى عباده المخلصين بالتحلي بها وممارستها لما لها من مردودات سلبية على العلاقات البشرية، إذ أنها تبذر بين الأفراد الحقد والضغينة فتضعف بنية المجتمع وتهدم أواصر ارتباطه وتماسكه فتنعدم الثقة المتبادلة والعلاقات الودية بين أفراده وتنمو روح الارتياب ومواقف العداء جراء شكهم ببعضهم

آمنة عبد النبي

وقد جاءت الأحاديث الشريفة في النهي عنه فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً :(إن الشك والمعصية في النار ليس منا ولا إلينا)[1]، وهناك عدة موارد يدخل بها الشك فيفسدها، ومنها ولوج الشك في قلب الزوجة اتجاه زوجها، إذ أنه يتحول إلى وسوسة تأكل القلب وتلتهم الصدق المفترض والحاضن لعش الزوجية الهادئ بعد مرور أشهر أو سنوات الزواج الأولى، والنتيجة هو تحول البيت الذي كان يتنفس الحب قبل الزواج الى حلبة صراع ومركز للتحقيقات اليومية المملة من قبل الزوجة المغلوبة على أمرها كما تحب ان تسميها، فقد أطلقت شكوى نسائية ضد افتراء الرجال وأنانيتهم المتعمدة في عدم إشراك الزوجة أسرارهم ومكاشفتها الصادقة بكل شيء، واتخذن من ذلك ذريعة وحجة لتبرير شكهن والسماح لهن في ارتكاب بعض الأعمال للتيقن والتأكد فان الغاية تبرر الوسيلة، بينما انتقد بعض النساء والرجال هذه التصرفات وبشدة:

رنين منتصف الليل!

الموظفة (إيمان عبد) حكت لنا إحدى الحوادث الغريبة التي صادفتها قبل ثلاث سنوات ولها صلة مباشرة بموضوع تحقيقنا رغم أنها غير متزوجة واليكم تفاصيلها: فوجئت في ساعة متأخرة من الليل باتصال يردني من سيدة أجهلها تسألني عن اسمي وعملي وعمري وهل أنا متزوجة أم لا وما علاقتي بصاحب الرقم الذي تتصل منه مؤكدة بأنه زوجها الذي تغيرت فجأة علاقته بها في الآونة الأخيرة بسببي مستندة في ذلك الى عثورها على رقم هاتفي على مبايل زوجها في المكالمات الصادرة، استغربت بادئ الأمر من حديثها الهجومي والاتهامات الخطيرة الموجهة كالسهام نحوي واعتبرت الأمر أشبه بالمزحة لكن اتضح غير ذلك فسيطرت على أعصابي وهدوئي مستعينة بالحكمة في محاولة إفهامها بأن لا علاقة لي بكل ما قصته من وساوس وهواجس تكاد تخنق قلبها، وان تصوراتها لا أساس لها من الصحة إطلاقاً لكنها لم تقتنع فأقسمت لها بأنني لا أعرف صاحب هذا الرقم ولم أتسلم منه أي مكالمة فربما أن هناك خطأ ما قد حصل في تدوين الأرقام، بقيت مصرة وأنا بالمقابل كنت في داخلي مصرة على تغيير قناعاتها بل يجب أن أغير قناعاتها وأجعلها تثق بصدق كلامي وعدم صحة شكوكها نحو زوجها لأنني بصراحة أحسست بالألم الخفي الذي يطعن روحها فوجدت نفسي أمام إنسانة بحاجة للمساعدة في انتزاع تلك الأوهام من رأسها فاستمر التواصل بيننا لأكثر من أسبوعين والحمد لله

١. . دروس في الأخلاق

نجحت بإقناعها وطمأنتها بل وأعطيتها عنوان مكان عملي بعد أن تحول كرهها وحقدها علي إلى صداقة.

عجبٌ... عجب

أما السيد(حميد عبيد) كاسب، فرد باستياء قائلاً: عجيب أمر النساء اللواتي لا يحسن أغلبهن الطريقة المثلى للتعامل مع الزوج بثقة فللأسف لا يحكم عقولهن وأمزجتهن سوى الوساوس والشكوك والنكد فهل تصدقون بأنني بسبب عقل زوجتي تركت العمل في أربع مكاتب علماً أنني موزع مجلات متنوعة وكما تعرفين ان أغلب مشتري المجلات هن النساء سيما طالبات الجامعات وهنا الطامة الكبرى فبمجرد أن تتصل بي واحدة من الزبائن تثور زوجتي وكأن شيطاناً استولى عليها فتوجه لي الاتهام وأنني على علاقة بها وما ذلك الطلب سوى حجة أو ذريعة مقنعة للتواصل معها،

> وصل الحال الى درجة أنها تقلب هاتفي النقال بشكل دوري وخلسة

وليت الأمر يقف عند هذا الحد وإنما أصبحت تعود وتتصل بمن كلمتهن أو ترسل لهن رسالة أشبه بالفخ عسى أن يردنها برسالة عاطفية تؤكد شكوكها المريضة كنت أكتشف المسألة بعد يوم أو يومين فوقعت بسبب قلة ذوقها بمآزق عديدة ولم تنفع معها أي وسيلة الى أن أجبرتني على ترك ثلاثة مكاتب كنت قد استأجرتها بقرب إحدى الكليات، لقد سبب لي عقلها وتصرفاتها وملاحقتها غير المبررة إطلاقاً إزعاجات كثيرة ولم تكن تترك لي في كل مرة من خيار سوى هجرها والتفكير بطلاقها، بعد أن يئست من إفهامها ضرورة الثقة ولكن دون جدوى ولعل وجود أربعة أطفال بيننا هو ما يهدئ من روعي ويؤملني عسى ان تعي تلك المرأة عواقب أعمالها ووساوسها المريضة.

تستنشق ملابسي

هل تصدقون لو قلت لكم بأن

> زوجتي تستنشق ملابسي قطعة قطعة كل يوم عند عودتي من العمل

ويتجاوز عدد مكالماتها الواردة أحياناً خمس عشرة مكالمة، هذا ما فاجأني به كجواب (خضير علي) -موظف- مشيراً بالقول: مضى على حياتنا الزوجية أكثر من خمس سنوات لم يبدر مني عمل مشين أو عاطفي تجاه أي امرأة يدعوها لتلك الظنون المشؤومة لقد حولت زوجتي عقلها الى كتلة من الوساوس المريضة فهل هنالك زوجة في العالم تتصل بزوجها في اليوم الواحد أكثر من خمس عشرة مرة، فما أن أخرج صباحاً حتى يبدأ برج مراقبتها التلفونية بالبث أين أنت الآن أين وصلت ولمن هذا الصوت النسائي كأنه صوت امرأة بقربك والى أين تنظر الآن، ووووو..؟ لائحة طويلة من التساؤلات أتجرعها يومياً بصمت وصبر وحرقة وكلما واجهتها بالسبب تذرعت بحبها وحرصها وأنها تخشى أن تخطفني امرأة أخرى أو تغريني إحداهن فأتزوجها سراً وليتني أعرف من أين تأتي بتلك الأفكار السوداء والقصص الوهمية فلو فكرت كل زوجة في العالم كتفكيرها لأصبح المجتمع في مأزق لا تحمد عواقبه.

مكاشفة حقيقية

إذن برج نسائي موجه لمراقبة رجل مطلوب القبض عليه بتهمة لا صحة لوجودها فلابد أن يكون لأجندة البحث الاجتماعي وجهتها الإنسانية فيه بعد أن ترجمتها (رفل الساعدي) بالقول: للأسف ان الكثير من العلائق التي تحكم بعض الأزواج اليوم يحوطها الشك والظن ومبنية على أساسات متهرئة تحكمها الأمزجة والوساوس والشكوك ويمكن القول بان حالة الاصطدام الزوجي المتوقعة والملاحقة المريضة بحكم خروجها من دائرة الحرص والاطمئنان الطبيعي بين الشريكين يشترك بإنبات شراكها الزوجان معاً ولا يمكن أن نحمل الزوجة بمفردها مسؤولية ذلك الانهيار النفسي والمفضي بطبيعة الحال لو لم تتم معالجته من قبل الرجل الى انهيار أسري محتوم وإنما سيشترك كذلك الرجل بل له الحصة الأكبر في طمأنة وإزالة تلك الهواجس فيما لو كانت لوناً من ألوان الإفراط في الحب لا الامتلاك باعتبار ان الحب فقط من يصور للمرأة و يحول تعلقها بالرجل الى ظنها بأنها مشروع زوجة ثانية، أما إذا كان الأمر لا يحمل تلك المساحة المعقولة من الحرص والشك فالمسألة خطيرة ومهددة لكيان الأسرة وهنا أدعو كل زوجين يعانيان من تلك الحالة الى أن يجلسا جلسة مفتوحة وضمن مكاشفة نفسية وروحية صادقة مدعومة بالاعتراف من كلا الطرفين بالتقصير والخطأ والعتاب وذلك لإفراغ محتوى تلك العقد من ذهنيهما وفتح صفحة جديدة بمواثيق وعهود صادقة ومن دون تلك المكاشفة والمصارحة النفسية لن يصلا الى أي نتيجة بل ستوسع رقعة الخلاف وقد تفضي مع الأيام في نهاية المطاف الى الطلاق.

تفكر وتريث

لم تنفي تنزه السيدة(شيماء صباح) بكلوريوس إدارة واقتصاد الرجال عن الضلوع في زرع الشك والوسوسة في قلوب زوجاتهم، كما أبدت استيائها من اللواتي يسمحن للشك أن يدمر حياتهن: لا بد أن للرجل نصيب كبير في زرع الشك والوسوسة في قلوب الزوجات بتصرفاتهم التي قد تكون مقصودة أو غير مقصودة فلجذب الزوجة من الوقوع في هذا الوادي المظلم يجب على الزوج مراعاة مشاعرها والانتباه إلى تصرفاته لأن أكثر ما يريب الزوجة ويثير براكين غضبها هو شعورها بأن هناك أمرأة بدت تناصفها قلبه ومشاعره، وأود أن أشير إلى النساء في عدم السماح للشك بالدخول في حياتها لأنه يفسدها ويؤول بها إلى الهاوية، فخير ما تفعله هو مواجهة زوجها بتلك الظنون والشكوك التي تدور في داخلها والسماح له بتقديم المبررات وتوطين النفس بالاقتناع بها، فطالما الشك والريب أدى بالكثير إلى التهلكة لأنهم أبعدوا عن أمر الله وأصغوا إلى شياطينهم يتخبطون بهم في ظلمات جهلهم(ذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ)[٢].

٢. غافر ٣٤

سيادة الرجل في بيته حق مشروع

تختلف النساء المتزوجات من حيث تركيب شخصياتهن، فقد فرضت عليهن الحياة الجديدة(الحياة الزوجية) العديد من الاعباء فى وجود سيد المنزل(الزوج)، وتحاول بعضهن ان يخلقن من هذه الاعباء سيادة لهن تضاهي سيادة الرجل في بيته، وذلك لان الكثير منهن لم يعاصرن حياة اسلافهن(جداتهن)، ولولا بعض الأدباء الذين خلدوا في مؤلفاتهم حقيقة الرجل والزوج الشرقي، في عصر ما قبل السبعينات، لما كان البعض الاخر من الزوجات قد بقى متحليا بتلك الصفات الفاضلة، المتمثلة بقمة الطاعة والاحترام للزوج.

الزوج ما قبل السبعينات: ذلك الرجل العظيم ذو الهيبة والوقار، والذي كان موعد عودته إلى منزله بمثابة إعلان حالة الطوارئ لافراد اسرته، حيث يخيم الخوف والصمت الرهيب عندما يسمع دبيب اقدامه معلنا وصوله، وحتى اوقات طعامه فلم يكن مسموحاً لأحد من أفراد اسرته بمشاركته بها ابدا، بل كان يجلس هو ليأكل والكل ملتف من حوله، وعندما ينتهي من أكله يأكل الباقون، وهذا الرجل لم يكن مشغولا بحاجات البيت ومتطلباته يوما، ولا يلتفت لتعميره او اصلاحه قط، بل يكلف من حوله من الرجال، وهو يأمر وينهي، وما على الزوجة الا تقديم الطاعة والقبول والرضى له، واستقباله بالابتسامة الخائفة من زمجرته المفاجئة والتي لا موعد لها.

سيدتي الفاضلة: هذا هو حال الزوجات انذاك، وبالتحديد في عهد جداتنا، فقد كانت الزوجة تدير شؤون البيت كاملة، دون اللجوء الى ازعاج سيدها، ولتبقى محافظة على هدوئه عند دخوله الى البيت وطوال فترة بقائه فيه، و كانت تسعى الى حل مشاكل اولادها، وتدبر معيشتهم، ولا تذكر ما يحدث وما يجري له في غيابه عند عودته، وكانت تسيطر على كل هذه الظروف والاحداث من خلال نقطة واحدة وهي مهمة جدا، والتي يفقدها مجتمعنا اليوم تماما، وهي عدم خروج هؤلاء الزوجات من بيوتهن اطلاقا، اما اليوم، فان اغلب الزوجات هن موظفات يقضين نصف نهارهن او اكثر خارج البيت، ولم تعد الزوجة اليوم راضية على تربع الزوج لذلك العرش الذي نقله لهن الادباء في كتبهم، وقد ترجم بعض المثقفين هذه المؤلفات الى مسلسلات وافلام وثائقية، لتنقل للزوجة حقيقة العلاقة الزوجية ومبادئها وحدودها الشرعية، وعلى العكس فقد اصبحت زوجات اليوم مستبدات بآرائهن، ومتجاهلات واجباتهن الزوجية، وفي هذه الظروف يطرح السؤال نفسه، كيف يحافظ رجل اليوم على حياته الزوجية واسرته ومكتسباته من الضياع؟ هل بالإهمال والتجاهل؟؟ بالإضطهاد وظلم المرأة .

من خلال تجربتنا البسيطة لهذه الحياة ومفارقاتها، يتضح أنّ الحفاظ على طبيعة الحياة ليس سهلاً عند الرجال، ولابدّ من اللجوء الى القليل من التحايل للوصول الى المبتغى، ورغم أنّ بعض الرجال بدا مستوعباً أنّ هناك مهام لكلا الزوجين حددها القران الكريم، وشرعها الإسلام، لكن بعض الرجال قد دخلوا فعلا في مرحلة اللامبالاة، وفي هذه الحالة حتما سيكون زمام الامور في يد الزوجة وعليها توزيع الادوار وتحديد الواجبات والمطالبة بحقوق الطرفين بكل عدل ومساواة، وبطريقة متزنة تتناسب مع العصر.

مهما ارتقت المراة او الزوجة وعلت في حياتها الاجتماعية معنويا وماديا، ستبقى مهام الرجل للرجل، ومهام المراة للمراة، ويمكن للمراة وبموافقة الرجل فقط ان تشاركه في كل شيء ولكن في حدود المشروع والمعقول، حيث متطلبات الحياة الاجتماعية اليوم، فعلى الازواج المشاركة واعانة بعضهم بعضاً، والمرأة التي تجيد ملء الثقوب وسد الثغرات في عشها الزوجي تستحق كل الثناء والاحترام من زوجها ومن المجتمع، خصوصا عندما تكون لديها القدرة الكافية على ذلك، وفي حال عدم قدرة زوجها أو عجزه في بعض الأحيان على سد نواقص الحياة، مع احتفاظها بتاج الانوثة، والعلاقة الزوجية الناجحة هي أن يقوم كل من الشريكين بتنفيذ(٥٠٪) من المهام المطلوبة منه، فقد أظهرت الدراسات الاجتماعية أنّ المرأة أكثر عرضة للإكتئاب، لأنها تقوم بكثير من الأدوار، وعندها يصبح هناك تقصيرمنها في بعض الامور، وغالباً ما يكون هذا التقصير بحق نفسها كأنثى، وهذا ما لا يعجب الرجل، اذن فعلى الزوجين الاتزان في توزيع الاعمال، وان تجعل الزوجة المؤمنة اهتمامها بنفسها وزوجها من اولى مهامها لتحافظ على ما وهبها الله سبحانه وتعالى، ولتجعل سور عشها مسلحاً بالايمان والتعاون، والاحترام والطاعة لوليها.

عشك.. في خطر

قد يصرخ بعض الأزواج في داخلهم أحيانا صرخات تسمع من بهم صمم، وذلك من شدة تحملهم لضغوط الحياة وأعبائها ومسؤولياتها ومخاطرها والتي باتت تهدد الأزواج فقط بحكم تواجدهم وعملهم خارج البيت، ومن باب العدل والإنصاف نضيف للمرأة المؤمنة بعض الملاحظات التي تفيدها والتي من خلالها يمكن ان تتعرف على ما يدور في رأس زوجها ومخيلته، وعليها بعد معرفتها بعض من تلك الأسرار ان ترفع عنه ولو الجزء البسيط من هموم المسؤولية، وان توهبه بعض الحرية المشروعة التي وهبها الله سبحانه وتعالى له، وان يكون اهتمامها به على أكمل وجه.

فالحياة ليست فقط زوجة تشتكي وتئن، ولا زوجة تطلب وتشترط، ولا زوجة تأمر وتنهي، ولا زوجة تطلب الحقوق دون مراعاتها لواجباتها.

قد يكون زوجك من الرجال الصالحين والمؤمنين، الذين حملوا فوق أكتافهم أطناناً من الكبت والترسبات المعنوية التي تراكمت على مدى السنوات، ولكنه لا ينطق بها، ولا يتصرف بحكمها، لأنه مدرك كل الإدراك لمسؤوليته التي في عنقه، ويبقى الزوج صامتا، ولكن الى متى؟ وهو يرى زوجته بعيدةً عن همومه ومشاكله التي أثقلت وجدانه، وهي تعيش حياتها وتقضي أوقاتها بما بلائمها ويسعدها، وهنا يبدأ الزوج بالشعور بالاضطهاد المزمن دون ان يتكلم محاولا إسعاد الجميع على حساب سعادته، وتغفل عن هذه الحقيقة الكثير من الزوجات، وتضع الزوج في قفص الاتهام بسبب صمته المستمر، غير مبالية بمعرفتها لأسباب هذا الصمت، وهي لا تعلم ان زوجها يعيش غربة قاتلة على الرغم من وجودها معه تحت سقف واحد، وهم بهذا أشبه بالمساجين، ولكن سجنوا في سجن الحياة الزوجية.

أسباب صمت الرجل:

هناك أسباب كثيرة تقتل في الرجل مشاعره الطيبة، وتقلل من حنانه الوارف على زوجته وأولاده، وتبعده عن واقع البيت ومنها: الإهمال لحاجات الزوج(الملابس، والطعام، والنظافة، واحترام الرأي والأخذ به)، وإفشاء أسراره التي باتت حديث الجيران والأهل والأصدقاء، وقتل الخصوصية له، والتسلط على حريته الشخصية حتى أصبح الزوج يشعر وكأنه مطوع في ثكنة عسكرية، وغيرها من الأسباب الشائعة التي يعاني منها الكثير من الرجال.

نصيحة الزهور

سيدتي الفاضلة: ان الوقت مازال في صالحك لتصلحي ما تعكر من حياتك الزوجية، وما عليك سوى أتباع هذه النصائح البسيطة لتكوني زوجة مؤمنة مطيعة قد رضى الله سبحانه وتعالى عنها ورسوله وزوجها في الدنيا والآخرة، وإبدأي أولاً بالسلام، وقابلي زوجك بالابتسامة الهادئة، واعلمي انه قد اختارك من بين الاف المؤمنات لتكوني شريكة حياته ونصفه الآخر، واتركي مجالس النساء، واتركي لغو الحديث والغيبة والنميمة، وحولي حياته بذكائك الى واحة مريحة يغدو ويمرح فيها معك، واعلمي ان الحياة قد حفت بشهوات الدنيا وزخارفها ومغرياتها وزينتها، فكوني زينته وحصنه الحصين، وليكن كلامك معه همسات، ونداءك مؤدبا، وكوني لندائه مطيعة ملبية، ولكلامه مستمعة، ولكرامته حافظة، ولأولاده مربية فاضلة واحفظيه في ماله وولده، وكوني جميلة معه خلقا وأخلاقا، واغني نظره عن الالتفات الى غيرك، واعلمي ان زينة المرأة الحياء فكوني أكثر حياءً معه، وتذكري ما قاله الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز:(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ)(١)، فكوني له حوريته في الدنيا، وسيدة قصوره في الجنة، فقد يأتي عليه يوما وقد ضاقت به الحياة الدنيا، واتى إليك كالأسد مزمجرا، وهو ثائرا كالبحر، فاستقبلي ثورته بكل هدوء، وكوني حمامته التي تهفو أمام زمجرته، وكوني له الشاطئ والمرسى لبحره المتلاطم، وأطفئي سعير غضبه بهدوء بحلمك وتعقلك، واتخذي من الأئمة الأطهار وسيدة نساء العالمين عليهم السلام قدوة لك، واعلمي ان صمتك عند ثورته ابلغ من كل الكلام، وتعلمي فن العتاب، لان العتاب هو مذهب المحبين، وأخيرا كوني كما قال سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وآله حينما سأله احد الصحابة:(أي النساء خيرٌ؟ قال: التي تسُرُّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره).

١. سورة يس: آية: ٥٥-٥٦.

ثبات استقامة

يعتبر طريق الحق شاقا، والثبات عليه عزيزا، وخاصة في هذا الزمن الذي أصبحت فيه الفتن قائمة على أشدها، ومفتوحة على مصراعيها امام بعض الضعفاء، ما بين فتنة الحياة الدنيا ومغرياتها، وبين مزالق الشبهات، حيث يقف الاجيال في مفترق طريقين، هما، الاستقامة، او سلوك الطريق المعاكس اليها والتخلي عن الالتزام والسير تجاه الهاوية.

قد يكون هذا حال بعض المستقيمات اللاتي كنَّ أعلاماً في طريق الايمان والهداية، ولكن سرعان ما تراجعن، وأصبحن مقصرات في اداء بعض الواجبات التي نص عليها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفي كتاب الله سبحانه وتعالى قصص كثيرة عن من ثبت على دينه من الامم ومن ظل عن الدين الاسلامي، وفيها أمثلة لمن حاد عن الطريق ثم عاد وتاب، ولكن الحقيقة أن الحال الآن يختلف عما كان في صدر الإسلام خصوصا حال المراة، فالبيئة، والمجتمع، وشخصية الفتاة اليوم ما هي الا عوامل مؤثرة في الفتيات الصالحات، قد تكون سبباً إما في الثبات أوفي الإنحراف، كلا حسب نوع بيئتهن و مجتمعهن .

تعاني بعض الفتيات المستقيمات اللاتي يعشن في بيئة منحرفة أو غير مستقيمة من خوف الأهل غير المبرر عليهن في بداية استقامتهن، والتشديد عليهن، قد يكون مصدر هذا الخوف صورة ذهنية لدى الأهل عن اهل الاستقامة، فلو اخذنا مثلا: أن فتاة مستقيمة تعيش في بيئة بعيدة عن الالتزام الديني قليلا، او تتشبه بعادات الغرب احيانا، ووتستهوي المغريات الحديثة احيانا اخرى، فعندما تبدأ هذه الفتاة في الإنكار على من حولها، ممن تجد لديهم بعض السيئات، سيسوءهم ذلك حتما، فيحاول البعض منهم ثنيها عن استقامتها، ومن المحتمل ان تضعف أمام هذا التضييق اذا كان من جميع افراد اسرتها او المقربين لها، ونستطيع ان نتأمل معا ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفي قصص الانبياء عليهم السلام فسنجد أمثالا كثيرة، ومن أجلّها ما جاء في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، وكيف تعامل مع واقعه، حيث بدأ الخليل عليه السلام دعوته بأقرب الناس إليه، وأولى الناس بها عنده من الخير، فكان عليه السلام حريصاً على هداية والده، ودعوته بغاية اللطف واللين، فما زال متلطفاً معه يتودد إليه، بالترغيب تارة وبالترهيب من غضب الله سبحانه وتعالى وعذابه تارة، وبالاستعطاف تارة اخرى، حتى جاء رد أبيه غاية في العنف والقسوة والذي احزن نبينا صلى الله عليه وآله كثيرا، حيث قال:(أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)[1]، واصبح هذا الجواب شدة عظيمة على الخليل عليه السلام، بعد أن هدده اباه بأنه سيلحق به أشد العذاب، ثم يأمره بمفارقته زمناً طويلاً، وهنا يأتي رد الابن البار، ثابتاً كثبات الجبال حيث اجاب والده قائلا:(سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا)[2]، نجد في هذه الاية الكريمة ثبات النبي إبراهيم عليه السلام على ما يدعو إليه حتى مع والده، متخلقا باداب النبوة، بل كان أقوى من ذي قبل وانتقل لدعوة قومه وامته.

ان الثبات على مقومات الدين الاسلامي الحنيف هو دعوة للإقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين عليهم السلام وتثبيت للقلوب، حيث قال الله جل وعلا شأنه في محكم كتابه العزيز:(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)[3]، وهنا يبدأ جهاد النفس والمجتمع لهذه الفتاة، فمهما بلغ سوء الأهل وقسوتهم وانحرافهم ومعارضتهم لها ولايمانها والتزامها، إلا أن الفتاة باستطاعتها أن تتغلب على هذه العوائق بأرادتها، وقوة ايمانها، وتمسكها بشرائع الدين الاسلامي، والتحلي بأخلاق نساء اهل البيت عليهم السلام، لكسب الاهل لطريق الحق، متسلحة بأدب القران، ومتيقنة من هداية الرحمان لاهلها وذويها، وبهذه الامور البسيطة ستكون هذه الفتاة داعية للخير، وبارة بوالديها، وان ثباتها في الدعوة هو الاستقامة.

---

١. – سورة مريم: آية: ٤٦.

٢. – سورة مريم: آية: ٤٧.

٣. – سورة الممتحنة: آية: ٤.

دليل الطاعة

إن الدعاء من أبرز القيم الرفيعة عند الأنبياء و الأوصياء والمؤمنين الصالحين، وقد أهتم الرسول محمد ﷺ وعترته الميامين عليهم السلام بالدعاء اهتماما خاصاً، حيث اتصفت أدعية أهل البيت عليهم السلام بكمال التعبير اللفظي والمعنوي، والذي يظهر به العبد لربه ما يلج بين ثنايا جوارحه خشية وطاعة لله تعالى، وللبقاء على الاتصال مع الخالق جل وعلا، حيث تعتبر أدعيتهم صفحة مشرقة وآية من آيات الأدب الرفيع، من حيث الفصاحة والبلاغة، فضلا عن أنها الوسيلة الفذة لنشر تعاليم القرآن الكريم.

إن الافتقار والحاجة المتأصلة في ذات الإنسان المؤمن لحاجته إلى من بيده ملكوت السموات والأرض وهو الله سبحانه وتعالى، فهو المعطي والرازق والدافع للبلاء ومغير للقضاء والقدر، والدعاء هو عبادة يمارسها المؤمن في الرخاء والشدة، ويستمد المؤمن بدعائه عمق الصلة بينه وبين ربه جل وعلا شأنه، ويعكس به حاله، فقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(١)، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:(إن الدعاء هو العبادة)(٢)، فالدعاء باعتباره عبادة تسمو بالنفس وتشرح بالروح وتوصل الإنسان بربه، فيجب إن لا ينحصر في الشدة والاضطرار لأنه يعني الجفاء والابتعاد عن رحاب الرحمة والمغفرة فالإنسان الذي يعرف ربه في الرخاء يعرفه في الشدة وهو مفتاح الحاجات ووسيلة الرغبات وهو الباب الذي خوله الله سبحانه وتعالى لعباده كي يلجأوا إلى ذخائر رحمته وخزانة مغفرته وهو الشفاء من كل داء وهو من أقوى الأسباب التي يدفع بها البلاء ويرد بها القضاء.

إذن فالدعاء هو أفضل وسيلة للتعبير عما يدور في نفس العبد وجداناً وسلوكاً حاضراً ومستقبلًا وإنه الحالة التي تتجلى فيها العبودية في أروع صورها وان العبد في حالة الدعاء أحب إلى الله تعالى، وقد اكد الامام علي عليه السلام على اهمية الدعاء فقال:(أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء)(٣).

أذن فالدعاء هو عبادة حية تصلح لكل زمان ومكان، ومن آدابه أن يكون الداعي على وضوء وعليه أن يعترف بذنبه مقراً مذعناً تائباً عما أقترفه من خطايا، وما أرتكبه من ذنوب، وبما ان الشريعة السمحة قد عُنيت بأمر من الأُمور إلى هذا الحدّ، فلابدّ أن تضع للناس آدابه وشرائطه التي بها يستكمل صورته ويؤتي أُكُلَه، وهكذا كان شأن هذه الشريعة السمحة والمحجة البيضاء مع الدعاء، فعرّفت الناس بآدابه، والتي في مقدمتها الصدق والاخلاص في التوجه إلى الله سبحانه وتعالى، والثقة به، واليقين بأنّه سميع مجيب، وأن يوقن برحمته اللا متناهية، وأن الباري لا يمنع أحد من فيض نعمته وأن باب رحمته لا يغلق أبداً امام العباد وخصوصا التائبين، وحسن التأدّب، والوقوف بين يديه بأدب العبد الخاضع الذي يرجو نظرة ربه ولطفه ورحمته، كما عرّفتهم بشروطه التي بها يكون دعاءً صحيحاً ترجى من ورائه أحسن الآثار وافضل الجزاء العاجل منها والآجل ببركة الصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين، ويكون الدعاء بدون هذه الشروط لغواً كسائر ما يهذر به بعض الناس في ساعات التسامح واللامبالاة.

١. . سورة غافر: آية: ٦٠.

٢. - الخرائج والجوائح: ج٣: ص٦٧.

بِراً بأم زوجك

تراثنا الفلكلوري مليء بقصص ساخرة تحكي عن الخلافات القائمة بين أم الزوج وزوجة الابن، كما أن للأمثال الشعبية حصة في إبرام تلك الخلافات وتصورها في صورة العدو اللدود لزوجة ابنها، التي تشتعل نار الغيرة في داخلها لترك ابنها لها وذهابه لزوجته، وهذا اعتقاد من المؤكد أنه خاطئ ولكنه للأسف الشديد شائع عند الكثير من الناس، حتى أنه يرسم صورة خاصة في أذهان الفتيات المقبلات على الزواج، لدرجة تنسى فيها زوجة الابن أن والدة زوجها هي أم أولا وأخيراً، وأنه أقصى أمانيها أن ترى ابنها سعيداً مع زوجته في أسرة هادئة مستقرة، وما على زوجة الابن ألا أن تحسن التعامل معها بالشكل الذي يساعد على استقرار الأسرة وسعادة جميع الأطراف

وهنا سوف نقدم عدة اعتبارات إن وقفت عندها زوجة الابن وتأملت فيها قليلاً حتما أنها سوف تساعدها على حسن معاملة والدة زوجها وتقبلها كيف ما كانت:

بادري بالحب:

لحظة وقوفك على أعتاب بيت زوجك في يوم زفافك هي الفيصل بين حياة العزوبية والزوجية، فعليك في هذه اللحظة نبذ كل ما تعلق في ذهنك لكل ما سمعته من أمثال وقصص وما مر عليك من تجارب الغير التي قد تكون شوهت صورتها لديكِ، وفكري كم أن هذه المرأة تكن لك الحب حتى أنها اختارتك من بين جميع الفتيات لتكوني زوجة لولدها وأم لأحفادها وعلى قدر ذلك بادريها بالحب.

أنت لست ملاكاً:

إذا كنت تعانين من التوجيه والنصائح الموجهة إليك من والدة زوجك وتقييمها الرديء لك نوعاً ما، فمن الخطأ أن تغتاظي منها وتعللي ذلك التوجيه والتقييم كرهاً لك واستياء منكِ، بل عليك أن تقفي عند كل ما تقوله وترجعي به إلى نفسك حتما أنك سوف تجدين أن هناك ثمة خطأ قد اقترفته سواء بقصد أو بدون قصد أدى بها إلى انتقادك فأنتِ لست ملاكاً.

خطأ فادح:

احرصي على أن تكوني خير مستمعة لها ولا ترددي في تنفيذ رغباتها مما سيترتب عليه شعورها باحترامكِ لها فتبادلك بالاحترام وتلبية رغباتك وتجنبي الاصطدام بها سواء في المشادّة الكلامية أو العناد والاستبداد بالرأي في أي موقف وأن كان لا يعجبك أو لا يناسب تفكيرك وثقافتك لأن ذلك سيجعلك تخسرين ودها والتقرب منها مما سيكون له الأثر السلبي على حياتك مع زوجك، ومع أي ظرف تمرين به الأفضل أن تتبعي معها آداب الحديث فإياكِ أن تقاطعيها عندما تتحدث إليك وإن احتدت عليكِ بعض الشيء بل دعيها تكمل للنهاية وأقنعيها بعد ذلك بوجهة نظرك السليمة بأسلوب هادئ ومرن.

اضمني لها الخصوصية:

قربكِ منها واهتمامك بها وحرصكِ على مشاعرها سيقرب المسافات كثيراً بينكما، فأشعريها على الدوام بأهمية وجودها في حياتك وحياة أسرتك العائلية وذلك بمحاولة استشارتها خاصةً أمام زوجكِ والناس فإنك بتأييد آرائها يجعلها تستشعر درجة اعتزازك بها وتقديرك لرأيها وحكمتها، فتعود عليك بالاهتمام والاعتناء بشؤونك أكثر مما تتصورين.

كوني خير عون لها:

احرصي على أن تكوني في جميع أمورها ومتطلباتها خير عونٍ ومساعد دون أن تطلب منكِ ذلك، وهذه المبادرة تؤكد لها استعدادك بمساندتها، الأمر الذي سيجعلها تتعاون معك خاصة في حل أي مشكلة تكونين طرفاً فيها، فلا تبخلي بالمساعدة إذا كانت بإمكانك خاصة في أعمال المنزل، وحاولي أن تشعريها أنك بالفعل فرد من العائلة تستطيع الاعتماد عليه دائماً.

الاسلوب اللطيف الهادئ:

لا تتجاهلي الاسلوب اللطيف الهادئ وبادريها دائما بأجمل الجمل وأرق التعبير و حاولي أن تمدحي صفات أسرتها ولا سيما زوجك وطباعه الجميلة خاصة التربوية منها ودائماً ارجعي هذه الصفات التي يتحلى بها زوجك إليها وطريقة تربيتها له ونجاحها في ذلك، وأكدي دائماً أنها سبب سعادتك فقد أهدتك زوجاً صالحاً يحسن معاملتك ويهتم بشؤونك،ولا بأس أن تهدين لها ما تحب في المناسبات.

آخر الكلام:

وفي النهاية اتخذي الموضوع بمنتهى البساطة وضعي في اعتبارك أن برك لوالدة زوجكِ من طاعتك لزوجك وحبك له، وسوف تؤجرين بإذن الله على حسن معاملتها، لأن هذا يسعد زوجك ويرضيه عنك ويجعل حياتك أكثر سعادة، كما أنه يكس طيب أخلاقكِ وحسن تربيتكِ، فما عليك إلا أن تحبيها بملء قلبكِ وتعاملينها كما تعاملين والدتك، ولا تتغافلي على أن هذه الأدوار نتبادلها نحن بني البشر فغداً سوف تكونين أنت بموضعها عندما تكبر عائلتك ويكون لديك زوجات لأولادك فتجنين غداً ما تفعلينه معها اليوم، والله تعالى يتوكل جزائك عليه فتذكري قوله تعالى :(هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)[1].

---

١. . الرحمن:٦٠

الغَيبة
أمر اللّه المُقدّر

تعتبر فكرة الإمام المهدي عليه السلام من أوائل الأفكار والقضايا انطباعاً في الذهن العقائدي الإسلامي، فلا يكاد يوجد مسلم مهتم بشؤون دينه الحنيف مهما كان المذهب الذي ينتسب إليه إلا وسمع أكثر من حديث بخصوص تلك الشخصية المباركة التي خلقها الباري جل جلاله لتحقيق أمل الإنسانية السرمدي وحلم الأنبياء على مَرّ العصور بأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

إن غيبة المهدي عليه السلام وظهوره كموت الخليقة وحشرها أمرٌ قدّره الله سبحانه وتعالى ولم يستشر فيه أحداً ولم يوكّل أمره إلى أحد غيره، يعني أن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الخلق قدّر لهم النشأة الأولى هذه، وقدّر لهم النشأة الأخرى، شئنا أم أبينا، كنّا في رضا من ذلك أم كرهناه، وذلك لحبنا لهذه العاجلة، أو مع الأسف الشديد لأننا أسأنا العمل فنكره المواجهة مع آثام العمل وآثاره، إنّ الله سبحانه وتعالى قدّر للخلق أن تكون لهم نشأتان: نشأة في حياتهم الدنيا، ونشأة في حياتهم الأخرى، وهكذا أيضاً قدّر الله سبحانه وتعالى أن يكون عدد أوليائه أثني عشر، لا يزيدون واحداً ولا ينقصون واحداً، وقدّر لهذا الولي الثاني عشر أن يغيب من بيننا وهو حي وأن يظهر في الزمن الذي اختاره الله سبحانه وتعالى بحكمته وقدّره بعلمه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، لذا إن الإمام المهدي عليه السلام قدّر الله بحكمته أن يكون آخر الأئمة، وأن يكون مهدي هذه الأمة، وأن يكون هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أو بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ولا فرق بين العبارتين، إلاّ ما يتخيله الإنسان من أن كاف التشبيه قد تكون أهون من البعدية، ولا فرق بين الاثنين بحسب الواقع، فالإمام المهدي عليه السلام إرادة الله في عالم الشريعة، كما حشره سبحانه وتعالى لخلقه إرادته في عالم الخليقة والتكوين، لم يستشر أحداً في الأولى أي في الحشر بعد الموت، ولا يستشير أحداً في الثانية، أي إن الله سبحانه وتعالى هو الذي قدّر أن يكون لهذه الأمة مهدي يظهر في آخر الزمان، وأن يكون من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، وأن يكون من ولد الحسين عليه السلام، (إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره...)[1].

وهذه حقيقة هامة يجب أن لا نغفل عنها، وهي أن إيماننا بالمهدي عليه السلام لا يرتبط بأنفسنا من ناحية ذاتية، بحيث أننا لو أحببنا المهدي نؤمن به، ولو لم نحبه لا نؤمن به، إيماننا بالمهدي عليه السلام خضوع وتسليم لإرادة الله كإيماننا بكل ما نراه من سنّة الله تبارك وتعالى في هذا الكون وسنّته في الخلق، علينا أن ننسجم وأن نجعل أنفسنا وحياتنا ملائمة ومنسجمة مع سنّة الله، سنن الله سبحانه وتعالى لا تكون بحيث يرضى بها أحد فتكون سنّة ويكرهها آخر فلا تكون سنّة بالنسبة إليه، إن الله سبحانه وتعالى وعد وعداً قاطعاً صريحاً بظهور دينه، وهذا الوعد جاء ضمن آية من آيات سورة التوبة بقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[2].

(وتجدر الإشارة إلى أن هذه الآية تأتي بعد آية : (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[3] وأعطى الله في هذه الآيات (كما في الآيات السابقة) الوعد في غلبة وانتصار الإسلام على كافة الأديان في العالم، فما هو المقصود بانتصار الإسلام على كافة الأديان؟ هو النصر النهائي على جميع الأديان والمذاهب عند نزول عيسى عليه السلام وقيام المهدي عليه السلام إذ سيصبح الإسلام عالمياً، ولاشك بأن تفسير الآية بالنصر المنطقي وبصورة وعد مستقبلي لا ينطوي على مفهوم صحيح، لأن النصر المنطقي للإسلام كان واضحاً منذ البداية، إضافة إلى ذلك فان مادة(الظهور) و(الإظهار) (ليظهره على الدين كله) وكما نستفاد من موارد استعماله في القرآن المجيد بمعنى الغلبة الخارجية والعينية، حيث أن هذه الغلبة لها مراحل مختلفة فقد حصلت إحدى مراحلها في عصر الرسول صلى الله عليه وآله، ومرحلتها الأوسع حصلت في القرون التالية، ومرحلتها النهائية ستحصل عند قيام المهدي عليه السلام لأن الآية الشريفة تتحدث عن غلبة الإسلام على جميع الأديان دون أي قيد وشرط، أجل سيتحقق هذا الوعد الكبير في ذلك اليوم الكبير.

ونقل هذا المعنى عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية السابقة , إذ قال: (والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها، حتى يخرج القائم , فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم)[4]، ويدور أيضاً حول حقيقة الإيمان بظهور المهدي عليه السلام ببرنامجه العالمي الذي يملأ بموجبه العالم عدلاً وقسطاً ويقطع جذور الظلم والاضطهاد)[5].

١.. الأمالي للطوسي: ج٦٤٤، ص٣١٧، أعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٣٥٠.

٢.. التوبة: الآية (٣٣).

٣.. التوبة، الآية: ٣٢.

٤.. نور الثقلين: ج ٢, ص ٢١٢

٥.. تفسير آية من سورة التوبة، نفحات القرآن: ج١٢٥، ص: ١٤.

فتياتنا

من هو الصديق المختار؟

❖ السيد محمد الحيدري

الصديق هو شريك الحياة، هو الذي يجري في الإنسان مجرى الروح في البدن، هو المرآة التي تنعكس عليها حسنات المرء وسيئاته كما قال رسول الله ﷺ:(المرء مرآة أخيه يميط عنه الأذى)، وهو محط الأسرار، ومبعث الآمال، لذلك يجب أن يكون حسن السيرة، طيب السريرة، طاهر الذات، جميل الصفات حتى يهتدي به صاحبه ويقتدي به رفيقه، فإن تأثير الصديق عظيم جداً، ولا نغالي لو قلنا: أنه أعظم مؤثر في حياة الإنسان، وأهم مكيف له على الإطلاق، فكم من رجل صالح أثر في نفوس أصحابه ورفقائه فأصبحوا صالحين، وكم من رجل طالح أثر في نفوس أصحابه ورفقائه فأصبحوا طالحين، هذا أمر ثابت لا ريب فيه يؤيده الواقع، ويعضده الوجدان، وتدعمه الحوادث المتكررة في كل زمان ومكان و ينص عليه المفكرون قديماً وحديثاً.

ونظراً لأهمية هذا الأمر وتأثيره البالغ في حياة الإنسان من حيث السعادة والشقاء جاءت النصوص عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام متواترة ومتضافرة تحث الناس على اصطفاء الصالحين، وانتقاء المخلصين، وتحذرهم من مصاحبة المجرمين والمفسدين.

ولم يكتف الرسول وأهل البيت عليهم السلام بهذا الحث وهذا التحذير حتى بينوا للناس صفات الصديق الصالح، ومن هو الجدير بالصحبة والمودة، ثم بينوا صفات قرين السوء ومن هو الذي يجب على الإنسان أن يبتعد عنه ويفر منه، والأحاديث في هذه الناحية كثيرة جداً لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها في مثل هذه الرسالة الوجيزة، ولكن نذكر منها ما يكفي لتصوير الصديق الصالح حتى نبحث عنه ونصطفيه، وتصوير الصديق الطالح حتى نحذر منه ونتقيه، قال الرسول الأعظم ﷺ:(سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء) ، وذلك لأن في مساءلة العلماء تهذيباً للعقل، وفي مخاطبة الحكماء تنويراً للفكر، وفي مجالسة الفقراء تذليلاً للنفس، وقال أمير المؤمنين عليه السلام:(واعلموا أن صحبة العالم وإتباعه دين يدان به، وطاعته مكسبة للحسنات، ممحاة للسيئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة في حياتهم ومماتهم وجميل الأحدوثة عند موتهم) ، وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:(مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل) .

الفتاة وسن المراهقة

غالباً ما يكون سن المراهقة هو أصعب فترة يمر بها الإنسان في حياته، وذلك لكثرة التغييرات الفسيولوجية التي تطرأ على تكوينه النفسي والجسدي والتي تشكل حداً فاصلاً بين مرحلتي الطفولة والصبا والبلوغ والتكامل، حيث تتشكل في هذه الفترة المعالم النهائية لشخصية الفرد المستقبلية ولصعوبة هذه الفترة فإن بعض الآراء والدراسات الاجتماعية تخشى على الأفراد من الضياع في هذه السن الخطرة إن لم يكن لديهم وضوح في الرؤية وتصور ناضج للمستقبل لابد أن يكون للأهل الدور الأبرز فيه، من خلال التقرب للأبناء ومحاولة فهم احتياجاتهم واهتماماتهم والأخذ بيدهم نحو شاطئ السلامة والأمان.

ولعل الفتاة هي الأكثر عرضة لهذه التقلبات من الفتى وذلك لحساسية وضعها في المجتمع المسلم، على النقيض من الفتاة في المجتمعات الغربية والتي تنشأ متحررة من كل القيود والالتزامات وذلك بسبب الاختلاف الجوهري مابين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، والاختلاف الحاصل في دور البنت الاجتماعي هنا وهناك.

إن التربية في المجتمعات الإسلامية كان لها الدور الفاعل في تنشئة فتيات يتمتعن بسلوكيات قيمة تفتقر إليها الفتاة في المجتمعات الأخرى.

وقد حثنا ديننا الحنيف على تعليم أبنائنا وفتياتنا على حسن الخلق حيث قال رسول الله ﷺ: (حُسنُ الخُلقِ يُثْبِتُ المَوَدَّةَ)(١).

الابتعاد عن الأسلوب التقليدي في مراقبة الفتاة وإثقال كاهلها بالأوامر والنواهي وبث العيون من حولها مما يدعوها في النهاية إلى محاولة التمرد وكسر القيود القسرية المفروضة عليها، والتي تنتقص من إنسانيتها وتمسخ شخصيتها كونها ركناً أساسياً من أساسيات المجتمع الإنساني.

إننا عادة ما نجد الفتاة أكثر إمعاناً في البحث عن الحقائق من الفتى، فهي باحثة مثالية تبحث في سطور القصص الخيالية التي تقرأها في الصحف والمجلات أو تشتريها من مصروفها الخاص، كما أن صفاتها الحالمة والخيالية غالباً ما تستيقظ لأحلام اليقظة، فهنا يأتي دور الأم في احتواء أبنتها الصغيرة ورسم الخطوط الواضحة لمستقبلها وفق صياغات علمية وتربوية ناجحة مستمدة من التراث الديني الخصب.

وعلى الأم ان تكون على دراية تامة بالمرحلة العمرية لفتاتها الصغيرة وهنا يأتي دورها في مراعاة الفتاة وفق سياق هذه المرحلة الخطرة، لأنها سبق وأن عاشت هذه المرحلة وأدركت متطلباتها كافة، ويجب عليها أن تتقرب من أبنتها المراهقة لكي تزرع فيها ثمرة الوضوح والصراحة فتكون كالصديقة لها وتفتح مجالا للحوار والمناقشة مع أبنتها وتفهم وجهة نظرها الخاصة.

ويجب عليها ان تغرس حب الدين والانتماء إليه بحيث يصبح جزءاً من شخصيتها فهو يقوي من أواصر الترابط والانتماء الفكري لعادات وتقاليد البلد الذي تربت فيه من خلال تعليمها أمور الدين كـ (الصلاة والحجاب) وغيرها من المسائل التي تساعد في ارتقاء السلوك التربوي لديها.

وأخيرا تعليم الفتاة الاقتداء بالنساء الصالحات كسيدتنا ومولاتنا الزهراء ﷺ والسيدة زينب ﷺ والسيدة رقية ﷺ وغيرهن من النساء الصالحات، والاطلاع على سيرهن الوضاءة، وعدم الانجرار وراء النساء السيئات غير الملتزمات بتعاليم الدين كالممثلات والعارضات اللاتي أخذن يملأن الشاشات التلفازية والقنوات الفضائية وعلى مدى أربع وعشرين ساعة.

رعى الله فتياتنا الصغيرات وجعلهن من خيرة النساء وحماهن من إغواء الشيطان ومصائده.

١. -منتخب ميزان الحكمة ص٢٢٠.

الوقاية من الصغر

نصائح كثيرة ومهمة على إلام إتباعها بحذر شديد ودقة متناهية وبأسلوب محبب لحساسية هذه الفترة والتي تخص الفتيات ما بين سن الثامنة والثانية عشر من أعمارهن، وعادة تكون هذه المرحلة حرجة جدا لأنها تمثل بداية التكليف، وبداية المراهقة، وتعتبر من اخطر المراحل التي يمر بها الإنسان أثناء حياته، لذا يجب على كل أم أن تقوم بالنصائح التالية:

اشرحي لها كيفية اختيار الصحبة الجيدة من بين قريناتها واذكري لها بعض القصص او التجارب التي تدل على نتائج الصحبة الصالحة والصحبة السيئة، وحاولي أن تشاركيها الاختيار وذلك لصعوبة الأمر عليها وقلة درايتها بنفوس الأخريات.

أوضحي لها كيفية التحدث مع الأخريات وبكل أدب لكي تجعلهم منجذبين إليها حتى تكون مميزة بين قريناتها، وعدم الكلام دون إذن، وعدم التحدث بصوت عال في باحة البيت.

اتركي لها حرية الاختيار من ناحية الملبس داخل البيت فقط، لتعلم أن الله سبحانه وتعالى أعطاها حريتها داخل بيتها فقط للحفاظ على عفتها وكرامتها، أما الحجاب، فاشرحي لها وجوبه من الناحية الشرعية والأخلاقية قبل التكليف، وما هي فوائد الحشمة والعفة، وافرضيه عليها في سن التكليف الشرعي.

لا تسمحي لها بالخروج بمفردها وان كان الأمر هاما، أو بدخول بيوت الجيران ولأي سبب كان وكوني معها في كل مكان.

قومي بتشجيعها على الاشتراك في أنشطة المدرسة وخصوصا في المجالات الدينية، حتى تضيف على شخصيتها لمسة أيمانية مفيدة.

وأخيرا عزيزتي الأم: ما عليك سوى إتباع هذه النصائح البسيطة والتي نص عليها ديننا الحنيف، والتي من المفروض أن تكون منهاجا لكل أم مسلمة تقتدي بالسيدتين الجليلتين السيدة فاطمة الزهراء ﷺ والسيدة زينب ﷺ، اتبعي ذلك حتى تعيش ابنتك بكرامة وسلام.

حنانك ونمو طفلك

تعد العاطفة والحنان التي يتلقاها الطفل من والديه هي أسس العلاقة المنتظمة والمتينة بينهما وهذا ما أكد عليه النبي محمد(ص) في أحاديثه الشريفة فورد عنه:(أحبوا الصبيان وارحموهم)(١) وعنه:(من كان له صبي فليتصاب له)(٢)، ويبدأ ذلك الحنان وتلك العاطفة لدى الأم من أول أيام فترة الحمل، فتترجمهما إلى طاقة ذاتية واستعداد نفسي لحماية ذلك الجنين بين أحشائها طيلة أشهر الحمل غير مهتمة لما تعانيه من ألآم جسدية وأضرار نفسية، وبعد الولادة تتحول تلك الطاقة إلى أفعال وسلوكيات تصدر من الأم تجاه طفلها فهي على الأغلب من ترعاه وتلبي له احتياجاته ورغباته وبذلك يعد حنان الأم وعاطفتها هي مصدر الأمان والطمأنينة للطفل، وكما له ذلك الحنان التأثير على البناء النفسي والمعنوي للطفل له تأثيره أيضا على البناء الجسدي له، فقد توصلت دراسة مخصصة لرصد النمو العقلي لدى الأطفال، إلى أن طلاب المدارس الذين يلقون التعاطف من أمهاتهم في المنزل ينعمون بنمو دماغي أفضل من نظرائهم المحرومين من ذلك العطف، حيث يشمل النمو مناطق بالغة الأهمية في الدماغ بما ينعكس على حياتهم المستقبلية، وأشارت الدراسة التي نشرتها دورية (الأكاديمية الوطنية للعلوم) بالولايات المتحدة، الى ان الأطفال الذين يحظون بهذا التعاطف يسجلون نمواً واضحاً في مناطق الدماغ المسؤولة عن التعليم والذاكرة والتعامل مع ضغوطات الحياة، وتقوم الدراسة على متابعة لنمو أدمغة(٩٢) طفلاً وأشرف عليها أطباء في مستشفى واشنطن الجامعي بـ(سانت لويس) بعد اختبارات بدأت بعمر الأربع سنوات وصولاً إلى سن العاشرة لتحديد الأطفال الذين ينالون عطف وحنان أمهاتهم في التعامل معهم وأولئك الذين تتعامل أمهاتهم معهم بعصبية وتوتر، وأفادت الدراسة إن الأطفال الذين كانوا ينعمون بحنان الأم وتفهمها في سنوات عمرهم الأولى سجلوا نمواً واضحاً في الحصينين الأيمن والأيسر من الدماغ بزيادة تتجاوز عشرة في المائة عن الأطفال الذين تعاملت أمهاتهم معهم بعصبية، كما أثبتت من خلال هذا الاختبار الرابط المباشر بين التطور السليم لمناطق أساسية في الدماغ تؤثر على حياة الإنسان وبين العلاقات العاطفية التي يعيشها.

١. . الكافي

٢. . منتخب ميزان الحكمة

البكاء حتى النوم

كثيرا ما ترفض الأم بكاء طفلها لفترة طويلة من الوقت، وخصوصا إذا تواصل ذلك البكاء حتى نومه لما له من تأثير قاس أو سيء على الصحة النفسية للطفل، ولكن الدراسات العلمية الحديثة قد أكدت مدى فائدة ذلك البكاء المؤدي إلى النوم ليس للطفل فحسب بل الأم كذلك، وأن تعمل هذه الاستراتيجيات في الواقع على طمأنة الأمهات الراغبات بالتحكم في نوم أطفالهن من خلال استخدام بكاء الطفل حتى النوم، فقد أكشفت دراسة رسمية عن أن ترك الطفل يبكي حتى النوم ليس له تأثير سلبي على الطفل، إذ أفاد باحثون في مستشفى(رويال) للأطفال في مدينة ملبورن الاسترالية بأن ما يصفونه بأنه أسلوب (البكاء المتحكم فيه) يساعد على حل مشكلات النوم وحماية الأمهات من الإصابة بالقلق والتوتر، ويتضمن هذا الأسلوب أن تتشجع الأم على الانتظار وتحمل بكاء الطفل حتى يستغرق في النوم بدلا من الالتفات إليه على الفور عند بكائه للعناية به، على ألا يتم ترك الأطفال دون الستة أشهر وحدهم نظرا لأنهم يحتاجون إلى الرضاعة أثناء الليل، وقام باحثو ملبورن بتجربة هذا الأسلوب على(٣٢٨) طفلا تتراوح أعمارهم بين ثمانية وعشر أشهر، وتبين لهم أن مشكلات النوم تقلصت في ٤٥٪من هذه الحالات، وفي دراسة متابعة أجريت بعد ذلك على(٢٣) طفلا في السادسة من أعمارهم، لم يجد الباحثون سلوكا عكسيا أو زيادة في معدل الإصابة بالتوتر بين الأمهات، وظهرت تلك النتائج بعد إجراء دراسة استغرقت ستة أعوام بنتائج كان مفادها أن بكاء الطفل حتى النوم يقلل من مشكلات النوم لدى الأطفال بنسبة ٣٠٪في غضون أربعة أشهر، ويقلص أيضا من معدل إصابة الأمهات بالتوتر بنسبة ٤٠٪ عند وصول الطفل إلى عمر عامين، بينما أفاد ٨٥٪ من الأمهات إن (البكاء المتحكم فيه) ساعدهن على التواصل مع أطفالهن.

المشي حافيا مفيد لطفلك!

بدعوى النظافة والأناقة والمنظر الأجمل تحرص أغلب الأمهات على عدم ترك أطفالهن ممن لم يبلغوا الثلاث أعوام المشي حُفاة الأقدام، وقد تصل عند بعضهن إلى تأنيب الطفل وضربه بسبب خلعه للنعل أو الحذاء، وهذا عكس ما تنصح به الدراسات الحديثة التي أثبتت أن هناك فوائد جمة تعود على قدمي الطفل إن مارس المشي حافي القدمين، حيث يعتبر ذلك مفيدا لهم من الناحية الصحية ويعمل على تحسين الأداء الوظيفي لكثير من المفاصل التي من شأنها الحفاظ على استقرار أقدام الطفل وحمايتها من الاعوجاج، كما تؤكد أنه مفيد لنمو عظام القدمين لدى الأطفال بشكل سليم، حيث يقوم المخ بإعطاء إشارات بتعديل وضع عضلات القدمين، وهذه الإشارات تعطي الأمر بطريقة المشي الصحيحة، ولكن بعد بلوغ الطفل لهذه السن هنا يجب على الأم أن تحرص على ارتداء طفلها للحذاء حتى لا يتسبب له المشي حافيا في تفلطح أصابع قدميه وعليها أن تنتقي له الأحذية المتسمة بالليونة الكبيرة التي تعمل على التكيف مع حركات القدم.

الملل عند الأطفال

عندما يبدأ الطفل بالدوران حول نفسه محاولا إيجاد شيء جديد كي يفعله أو يجربه، فإن الألعاب المشاغبة (الحماقات) في هذه اللحظة تكون قريبة جدا من مخيلته، فيبدأ الطفل في توظيف هذا الخيال الواسع في استحداث لعبة جديدة، أو خطة لكسر الملل، وهنا ستكون بداية الزوبعة، وهو لا يدرك ما معنى أفعاله وما هي عواقبها.

ولكي تتجنبي عواقب الأمور التي تصدر من طفلك الصغير، عليك أن تحولي دون إعطاء طفلك أي فرصة لمزاولة أي نوع من أنواع اللعب بشغب، وعليك أيجاد الظروف المناسبة والمسلية لأبعاد تفكيره عن ارتكاب الألعاب المؤذية، لأن الطفل بطبيعته سريع الملل، وقد يلجأ لارتكاب حماقات جديدة، وغالبا ما تخفي هذه الحركات نداءً خفيا من الطفل، فهي وسيلة لجذب انتباه الأم أو أي شخص ما، والطفل يعرف أنه من خلال هذا النوع من الألعاب، سيجبر أهله على الاهتمام به، وفي مثل هذه الظروف سوف تتحول هذه الحماقات إلى طريقة سهلة على الطفل التي يحصل من خلالها على عطف أهله، وهو يعكس أحيانا حالة من الاضطراب التي قد تصيبه وهو بصغر سنه، وهو لا يعرف سوى هذه الوسيلة للتعبير عن شعوره، وان الألعاب والحركات أيضا بإمكانها أن تعبر عن غيرة الأخ من أخيه الأصغر، وفي هذه الحالة دائما ما تكون هذه الأنواع من الألعاب سلبية وهدامة.

مثلا: عندما ترفض الأم لعب كرة القدم في صالون البيت، نجد أن الطفل يتعاطف بسهولة أكبر مع هذا الطلب مدركا بأنه إذا قام بمواصلة اللعبة يسبب أضرارا أكبر من المكاسب، ودائما ما تكون حماقات الأطفال قائمة بمشاركة وتواطأ الأم والأهل، والأطفال الذين لا يرتكبون أي نوع من أنواع الشغب والحماقات بالمرة يعيشون غالبا في أحلام اليقظة وهذا أمر مقلق جدا، فهذا النوع من الألعاب هو عبارة عن منفس لفضول الطفل وشغفه للمعرفة والتعلم ممن حوله، والطفل الجاد الذي لا يرتكب الأذى، لديه القدرة على الانطواء على نفسه وعدم إبداء رغبة في معرفة وإدراك ما حوله من العالم الخارجي، وكذلك التعليم الصارم يحول الأطفال في بعض الأحيان إلى عقلاء زيادة عن اللزوم مما يمنعهم من التمتع بطفولتهم ويحرمهم من الانطلاق والتجربة ويحجم من خيالهم الذي غالبا ما يتبلور عن طريق اللعب والتجارب، فهل هناك أطفال أكثر عرضة من غيرهم لارتكاب الشقاوة والشغب في البيت؟

والجواب الأصح هو نعم، لان الأطفال الذين لديهم أخوة وأخوات هم بالتالي أكثر عرضة من غيرهم، على عكس الطفل الوحيد فهو يميل للتعقل بطبيعة الحال لأنه يفتقد القدوة (المتمثلة في الأخوات) لارتكاب المشاكل والمشاجرات والشغب.

نوع العقوبة التي يجب اتخاذها؟

إن أهم ما في هذه المشكلة هو التصرف بقمة الإدراك والتعقل، وعدم التوبيخ والضرب أطلاقا، لأن هذه الوسائل ليست فقط عديمة الفائدة، ولكنها تدفع الطفل إلى إعادة محاولة ارتكاب تلك الحماقات خصوصا قبل بلوغه سن السابعة، ويجب على الأهل عموما، والأم خصوصا أن يراعوا سن الطفل ويحاولوا لفت الانتباه إلى هذه التصرفات بالتعقل مع إبداء النصائح والتداعيات إذا ما عاود الطفل ارتكاب هذه الأعمال، أما بالنسبة للعقاب فيجب أن يتبع في الحال بعد ارتكاب الطفل للشقاوة والأذى لكي لا تفقد العقوبة معناها لأن الطفل كثير النسيان، ويجب أن يكون العقاب موازيا لحجم الحماقة والشغب، وان لا يتعداه، فنحن في آخر المطاف نريد أن نري أولادنا وهم يتمتعون بالحرية في بيتهم، وان ينالوا الراحة والاحترام منا ولا نريد إذلالهم. فكما سبق وذكرنا فإن العاب الأطفال وشقاوتهم هو جزء من التعلم والنضوج واكتشافهم للعالم الذي يعيشونه والذي يحيط بهم.

خلافات الأشقاء

عبارات يرددها بعض الأطفال في اغلب الأوقات فأثناء اللعب تكون هناك بعض المشاحنات على الألعاب العامة والخاصة بهم، وفي غيرها من الأوقات قد تحدث المشاجرة الفعلية بينهم وتبدأ الأصوات تتعالى مرددة أمي(أخي أخذ قلمي)، أو أبي(أختي تستهزئ بي)، او أمي(أخي ضربني)، أو أبي (أريد مشاهدة الكارتون وأخي يمنعني) وغيرها من المشادات الكلامية التي تؤثر على علاقة الأشقاء في ما بينهم

وغيرها من العبارات التي قد تحاول الأم أو الأب تلافيها في اغلب الأحيان، وذلك بحلها وديا بينهم لعدم تفاقم الأمور، وقد تكون نداءات الاستغاثة من احد الأولاد هي الشرارة الاولى لبدء الشجار بينهم، والذي قد يمتد الى حد إيذاء أحدهما الآخر ان لم تسارع الام للتدخل وحسم النزاع، الأمر الذي يشعر الأبوين بخيبة الأمل، ويصيبهم بالصدمة، وخاصة حين يعجزان عن وقف استمرار تلك المشاجرات، حتى إن بعض الآباء يشك في قدراتهم على التربية السليمة لأطفالهم، متسائلين:

كيف نستطيع تربية أبنائنا على الحب والتسامح، وترك الشجار والعدوانية؟

فلا يكاد يخلو بيت من شجار الابناء، وعلى الآباء تقع المسؤولية الكبرى، وعليهم ان يدركوا ان ظاهرة الشجار بين الابناء طبيعية، وعليهم ان يراقبوا تصرفاتهم وان لا تغفل اعينهم عن أي كبيرة او صغيرة تحدث فيما بينهم، والتعامل مع هذه الخلافات البريئة من خلال توجيه الاطفال نحو التصرف والسلوك السوي، فالشجار بينهم ليس كله سلبيا، وهو يحتوي على جانب ايجابي، فمن خلاله يتعلمون كيفية التعبير والدفاع عن انفسهم حتى يشعروا بثقتهم بأنفسهم، وإننا لسنا أمام مشكلة معقدة تستدعي التوتر الدائم وشد الاعصاب المستمر، والتذمر، وهذا ما اكده خبراء علم الاجتماع، حيث أشار اليها العلماء بأن الشجار بين الاخوة يحفز الطفل ليفكر في بدائل عن القتال والضرب التي لا جدوى منها، والتي يكون فيها الكل خاسرا، كما ان الشجار يساعد الطفل على التنفيس عن حالة كبت او غضب بداخله، والتي لا يستطيع إخراجها، فيقوم بتصريفها في تجاه اخوته شتما او ضربا او ركلا، ووصفوا الشجار بانه أشبه بألعاب الطفل الخيالية، والتي يعبر فيها الطفل بأمان عن نفسه ومشاعره، وبحسب الدراسات العلمية التي أجريت مؤخرا أشارت الى ان شجار الاطفال مشكلة تحتاج علاجا وتتطلب استشارة نفسية عاجلة، إذا كان سلوك الطفل غير طبيعي، ويتكرر دوريا،أو يختلف سلوكه عن سلوك ومشاعر من هم في سنه، وإذا كان الشجار مشكلة تحد كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي واكتساب الخبرات، وتعوقه عن التعلم، ورجحت هذه الدراسة إلى أن سبب الشجار بين الإخوة ما هو الا اختلاف في وجهات النظر بين أطفال العائلة حول مسألة معينة أو للتغلب على الملل، والتعب، والجوع، وفي بعض الأحيان للحصول على اهتمام وحب الوالدين.

خطوات الخبراء العلمية او العلاج:

وعن كيفية التعامل مع شجار الابناء قدم اخصائيو التربية مجموعة من الارشادات للام لتتحكم في النزاع ومنها: إذا كان احد الاولاد عرضة للاصابة بأذى جسدي فعليها ان تتدخل فورا حتى تمنع الخطر، وذلك بان تامرهم ان يتوقفوا عن الشجار فورا، وبعد انتهاء الشجار عليها ان تعرف سبب هذا الشجار، وان كان من الصعب التعرف على السبب، والمهم في هذا الموقف ان تشعرهم بانها محايدة وعادلة، وعليها عدم التدخل بين الاولاد اذا لم يكن هناك استخدام للعضلات في النزاع، فأن تدخلت في مثل هذه الظروف سيبحث الاولاد عن بدائل لتفريغ طاقاتهم، فالاباء اذا كانوا مسيطرين على حالة الشجار بين اولادهم فهذا يعني في طب النفس ان علاقة الابناء غير طبيعية، كما ان روح العداء قد تدوم بينهم، لانها حبست منذ الطفولة ولم يتم التنفيس عنها انذاك ولم تتبدد، وسيبتعدون عن بعضهم بعضاً عند اول فرصة، اما اذا كان الخلاف على شيء ما، فيجب ابعادها عنهم، وافهامهم بانها ستعاد اليهم حال فض الخلاف عليها، ومن المهم جدا ان لا تكون الام منحازة لاحد الاطراف، لانه سيولد الكره والعداوة اكثر مما عليه.

علمنا الدين الاسلامي الحنيف وشريعتنا السمحة مبادئ عظيمة لا يمكن لاي دين اخر اعتبارها مما زاد بين المؤمنين تراحمهم وتواصلهم بغض النظر عن بعض الحالات التي يشهدها مجتمعنا اليوم، فقد اوصانا ان نحترم الكبير، وان نعطف على الصغير، وان نراعي حقوق الغير، وان نبر ابائنا، وان نعطف على فقرائنا، فعلى الام الحريصة ان تضع كل هذه الاعتبارات في منهاج تربيتها لاولادها وحتما ستكون العاقبة خيرا لها ولاسرتها ولاولادها، لان هذا المنهاج هو قانون الحياة السليمة ودستورها.

طفلكِ الرضيع.. وعَلامات مرضه

بصفتكم آباءً وأمهاتاً جدد، قد لا تكون معلوماتكم كافية لتشخيص الحالات المرضية والعرضية التي قد يمر بها الطفل الرضيع، حيث أن الالتهاب المعوي قد يفسره بعضهم على أنه مجرد غازات، والصراخ قد يفسره على أنه نوع من التذمر والدلال، ولكن هناك أعراض ومؤشرات يجب أن لا يتغافل عنها الأهل، ومنها..

الحمى: هي ليست مرضاً ولكنها رد فعل الجسم إلى المرض إذ يمثل الالتهاب بشكل عام، إذ يجب عليكِ الاتصال بالطبيب إذا كان طفلكِ الرضيع الأقل من سن ثلاثة أشهر يعاني من درجة حرارة مرتفعة ٣٧,٩ بشكل ثابت، أو إذا كان طفلكِ الرضيع ما بين ثلاثة وستة شهور يعاني من ارتفاع درجة الحرارة إلى ٣٨,٥، حتى إذا كانت درجة الحرارة أقل من هذه التعليمات العامة يفضل استشارة الطبيب إذا كان طفلكِ يعاني من إشارات مثل الطفح، التذمر، نقص الشهية، مشكلة في التنفس، ألم في الرقبة، التقيؤ أو الإسهال الدائم، الجفاف أو الخمول.

الجفاف: يمكن أن يحدث إذا كان الطفل الرضيع يتغذى بشكل سيئ، حيث يتعرض لحمى في بيئة دافئة جداً ، ولديه تقيؤ أو إسهال دائم، إذ يمكنكِ أن تعرفي إذا أصاب طفلكِ الرضيع الجفاف عندما يجف فمه ويبلل حفاظه أكثر من العادة.

الإسهال: هذه حالة شائعة جداً بين الأطفال، وعليكِ استشارة الطبيب إذا كان يصاحبه الدم الذي يبدو باللون الأحمر القاني أو الأسود.

التقيؤ: عموماً يقوم الأطفال بالتقيؤ خلال الشهور الأولى من حياتهم، ولكن التقيؤ المتكرر يسبب القلق، قد لا يكون القيء جدياً إذا حدث أكثر من ذلك، وإذا كان يحتوي على الدم أو كان القيء ذو لون أخضر أو إذا بدا الطفل مصاباً بالجفاف فيجب استشارة الطبيب.

التنفس بصعوبة: إذا كان طفلكِ الرضيع يعاني من مشكلة في التنفس، فأنتِ بحاجة للذهاب الى الطبيب أو الطوارئ فوراً.

الاحمرار أو النزف: إذا كانت سُرة طفلكِ الرضيع أو بقية الحبل السري تعاني احمراراً أو تنزف دماً، فيجب الاتصال بالطبيب فوراً، لأن هذه إشارات تدل على وجود الالتهاب.

الطفح: مرض جلدي شائع جداً بين الأطفال الرضع، ولكن إذا كان الطفح يغطي منطقة كبيرة وخصوصاً الوجه أو مصحوباً بحمى أو نزف أو ورم، فيجب استشارة الطبيب فوراً.

الزكام: الإصابات التنفسية العليا (Upper respiratory infections) سببها فيروس، وهي شائعة جداً بين الأطفال، وعادة ما تستمر الأعراض لبضعة أيام مثل الرشح والحمى ونقص الشهية، والسعال ويمكن أن يدوم لمدة ٢-٣ أسابيع.

فبشكل عام أن الأطفال هم فلذات أكبادنا يجب الحفاظ عليهم من كل سوء قدر أمكاننا، ويجب حمايتهم من الأمراض والأوبئة الخطرة لأنهم أمانة في أعناقنا، كالاستمرار على أخذ جرعات التلقيح المعروفة، والمسارعة لإسعاف أي حالة خطرة تصيب الأطفال، وهذه الرسالة ليست للأمهات فقط ولكن لجميع من يعمل على سلامة مجتمع خالٍ من الأمراض الشائعة والخطرة.

نساءٌ من الرعيل الأول

أم عُمارة المازنية

عقول ميزت الحق عن الباطل، وقلوب ملأها الإيمان حين سمعت نداء السماء على لسان رسولها أن لا إله إلا الله، فلم تتوانى عن الدخول في هذا الدين القيم، وبذل الغالي والنفيس في سبيل هذه الدعوة ونشرها في إرجاء المعمورة

وقد سجلت تلك الشخصيات أعظم البطولات التي خلدها التأريخ وتناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل متفاخرة بسيرة الرعيل الأول الذي كبر في قلبهم حب الله تعالى ورسوله وتصاغرت في عيونهم الدنيا وملذاتها، ولم تخلو تلك الصفحات من ذكر المؤمنات ذوات السير الكريمة التي منحتنا دروسا وضاءة فيما يجب أن تكون عليه حياة المرأة المسلمة وواقعها، ومن بينهن الصحابية الجليلة(نسيبة بنت كعب المازنية)(١)الملقبة بأم عمارة، ضربت هذه السيدة أعظم الأمثلة في حب الدين ولإخلاص لله تعالى والجهاد في سبيله، وأصبح لها ﷺ شأن عظيم حينما مضت قدما تهب طاقاتها وكل ما تملك لخدمة هذا الدين، حيث شاركت هذه الصحابية الجليلة رجالات الإسلام في ساحات الجهاد فحين نقرأ عن ما أبلاه الرجال في معركة أحد نجد لها ذكرٌ وضاءٌ بينهم حيث جاء في الرواية(وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احد وابناها عمارة بن غزيه وعبد الله بن زيد، وزوجها غزية، وخرجت ومعها شن لها في أول النهار تريد تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا، فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فكانت أم سعد تحدث فتقول: دخلت عليها فقلت لها: يا خالة حدثيني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار إلى احد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في الصحابة فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله ﷺ بالسيف)(٢)، وفي القصة المعروفة عن انهزام الجيش في معركة أحد كان لها دور إذ جاء في ذكر هذه الحادثة(فأقبل رسول الله ﷺ ينادي:يا معشر الأنصار أين؟ إلي ، أنا رسول الله فلم يلو أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب، وتقول، أين تفرون؟ عن الله وعن رسوله؟)(٣)، وبقيت رابطة الجأش ولم تتحنِ أبدا وكان لها موقف ثابت حتى وهي إبنها يفر من هول المعركة (وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت:يا بني إلى أين تفر؟ عن الله وعن رسوله ؟ فردته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف أبنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته)(٤)، هكذا كانت حتى قال عنها ﷺ:(لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان وفلان)(٥)، فسلام عليك أيتها المؤمنة الصابرة المجاهدة بما قدمت لسيرة المؤمنات من عصارة الوقت والجهد والبذل، وأرضاك الله وأنت تعطين نساء كل زمان ومكان دروسا عظيمة، حتى وألفينا فيك ما أحوجنا في وقتنا الحاضر إلى الاقتباس من هدي النجوم الزاهرات من الصحابيات فيما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة.

١.. شجرة طوبى

٢.. بحار الانوار ج:٢٠

٣.. شجرة طوبى : الشيخ محمد مهدي

٤.. بحار الانوار:٢٠

٥.. المصدر السابق

من أسرة زهور الجوادين
إلى من افسدن رونق الحجاب..

العباءة النسائية

كغيرها من السلع الأخرى المتواجدة في الأسواق والمحال النسائية.

تشهد العباءة النسائية كل يوم تجدداً في تصميمها وأشكالها وألوانها، غير أنها مع كل تجديد تفقد من جمالها وحشمتها شيئا فشيئا، حتى أصبحت لا تشبه العباءة، وما بقى منها إلا اسمها البريء منها والبعيد عن مظهرها ومضمونها(العباءة الإسلامية)، ويلعب المصمم دور(اللص) الذي يحاول متعمدا في كل تجديد أن يخرج المرأة المحجبة من لباس سترها، سارق بذلك حشمتها وعفتها، جاعلاً العباءة رداء أشبه بفساتين السهرات والمناسبات، حيث لا تخلو من الزخارف والنقوشات والرسومات وربما احتوت على وجود الفتحات، إلا أن هذا اللص لا يستطيع إجبار زبائنه على اختيار البضائع، أو يحدد لهن اختياراتهن وأذواقهن.

وقد أغرت العباءات الحديثة النساء اللاتي لم يلتفتن إلى الغاية التي من أجلها صنعت وإلى أي أهداف ترمي، ومن وراء تحديثها وتجديدها، وان بعضهن استسلمن لهذه الموضات، وبعضهن الآخر أصبحن اسارى لها تحت عنوان(التحديث والتطوير من سمات المرأة العصرية الأنيقة)، متناسيات ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث قال الله سبحانه وتعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)(١)، وقد تبرر بعض النساء اللواتي يؤيدن هذا النوع من العباءات بأنهن لا يستطعن ارتداء العباءة العادية، لأنها أصبحت من الموديلات القديمة، وهن يخشين من أن لا يتعرضن إلى السخرية والانتقادات، ولكي لا يصبحن أضحوكة وسط زميلاتهن، أما بعض النساء الأخريات فقد اشرن إلى أن هناك من عباءات(الكتف) ما هو واسع وفضفاض، بحيث تستر جسد المرأة كاملا، إلا أن استخدام هذه العباءة قليل جدا من قبل اغلب النساء وخصوصا الفتيات، ممن غرتهن الحياة الدنيا بزينتها وأبعدتهن عن رضا الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، لأنهن يفضلنها ضيقة مزركشة وملفتة للأنظار.

١. سورة الأحزاب: آية: ٥٩.

عتب المجلة

سيدتي المؤمنة..كيف تنسحين المجال وتغضين تبريراً إلى الشباب الذين ينظرون إلى الفتاة، والذين يتعرضون إليها بالكلام أو بغيره أو يمنعهم، وهي ترتدي عباءة مخصرة وضيقة وبراقة ومفتوحة أحيانا من كل جانب، لأنها بذلك قد أفسحت أمامهم المجال وأعطتهم الفرصة وشجعتهم على ذلك، فكيف لجرأتك أن تسعى إلى كسب الآثام، وكيف لقدرتك السير والانجراف إلى بحر المهالك والذنوب، وهل علمت أن ارتداءك للعباءة البريء منها الإسلام والمسلمون هي بمثابة دعوة للشباب بأن يلتفتوا إليك، وان المرأة المسلمة حقا هي من تجعل الشباب الأجنبي عفيفا بالتزامها وعفتها وحشمتها، لان المرأة هي المربي الأول لجميع الأجيال، وان المسؤولية الكبرى تقع على الأسرة ويجب أن يكون لها دور في الاهتمام بحشمة الفتاة وحجابها وسلوكها، وذلك بالمتابعة المستمرة والتوجيه الصحيح والإرشاد السليم، وبأسلوب حضاري، للوصول إلى مبتغى الإسلام وغاية الدين وهي حفظ الكرامة وصون العفاف بالتمسك بالحجاب الصحيح.

١ سمك بالمعكرونة

المقادير

- ٢كوب سمك مفروم ومسلوق.
- ٥ملاعق طعام جبن مبروش.
- ١٥٠غم معكرونة مسلوقة.
- ٢ ملعقة طعام زبدة.
- ملح، فلفل أسود.

. يدهن قالب الفرن ويصف عليه السمك والمعكرونة والجبن على شكل طبقات على أن تكون الطبقة الأخيرة من الجبن المبروش، ثم يضاف عليه رشة من الملح والفلفل.
. توزع الزبدة على السطح ويوضع في الفرن لمدة٢٠ دقيقة ويقدم حارا مع السلطات.

٣ شوربة شرائح الخبز مع البرمزان

المقادير

٢ كوب جبن حسب الرغبة مبشور
٢ ملعقة طعام زبده
٥ حبات بصل متوسطة الحجم مقطعة الى شرائح نحيفة
٣ فصوص ثوم مقطعة صغيرا
٤ مكعبات ماجي
١ ورقة غار
١/٤ ملعقة شاي زعتر
١/٤ ملعقة شاي فلفل اسود
٨ شرائح خبز فرنسي
١/٢ كوب جبن برمزان مبشور

في وعاء كبير ذوبي الزبدة على نار متوسطة وأضيفي البصل والثوم وقلبيه لمدة ٢٥ دقيقة، ثم أسكبي عليه الماء مع مكعبات ألماجي وورق الغار والفلفل الأسود لخليط البصل السابق ودعيه على النار لمدة ١٠ دقائق.
ضعي شرائح الخبز على ورق التحمير وحمريها، بعد ذلك قسمي الشوربة الى أربع أواني تقبل حرارة الفرن وغطيها بالخبز الفرنسي، أضيفي بعد ذلك الجبن ثم البرمزان بالتساوي تحمر بالفرن لمدة ٣ دقائق.

٢ الخيار بالجبن والتونة

المقادير

٣ خيارات
٣نصف كوب جبن ابيض
٣ ملاعق كريم
ملعقة كبيرة بصل مبشور
٢ بيض مسلوق مبشور
قليل من الزيتون
الأخضر مفروم
علبة تونة

. نقشر الخيار ونقطعه إلى نصفين ثم نقوم بحفرها على شكل أكواب
. نخلط جميع المواد المذكورة جيداً ونحشى بها الخيار
. يوضع في الطبق بشكل عامودي يرش عليه قليل من الملح وزيت الزيتون حسب الرغبة.
تعد هذه الأكلة واحدة من أنواع المقبلات الباردة التي تقدم مع الكبب والمشويات.

٤ كرات البلح مع المكسرات

المقادير

كوب ونص أو ٢١٠ غرام من الدقيق العادي
- ك من التمر، منزوع النوى ومقطع أو مفروم
- نص كوب أو ١٠٠ غرام من الزبدة
- ملعقة صغيرة من الهيل المطحون
- ملعقة كبيرة من ماء الورد
- نصف كوب أو٥٠ غرام من البندق المحمص المسحوق
- نص كوب أو ٥٠ غرام من اللوز المحمص المسحوق
- علبة ٣٩٧ غرام من حليب نستله المكثف المحلّى
- نصف كوب أو٧٥ غرام من السمسم المحمص

يوضع الدقيق في مقلاة، يُحرك على نار خفيفة حتى يتحول لونه إلى الذهبي، ثم يُرفع عن النار ويوضع بعد ذلك في صينية كبيرة .
يُفرم البلح ويُضاف إلى الدقيق، ثم يُدعك باليد مع إضافة الزبدة تدريجياً حتى يمتزج الدقيق مع البلح بشكل جيد وتتشكل عجينة ناعمة، و يُضاف الهيل مع ماء الورد والمكسرات، ثم يضاف الحليب المكثف المحلّى تدريجياً وتُمزج كافة المكونات جيداً .
تُقرص العجينة على شكل كرات صغيرة أو أصابع وتغمس بالسمسم، تقدم كنوع من الحلوى بعد وجبات الطعام أو مع القهوة العربية السادة على حسب الرغبة.

ثقل الغيوم

أثبت العلماء إن الغيوم التي في السماء تزن ملايين الأطنان لذا فهي ذات وزن ثقيل جداً، وبعضهم يتساءل ما الذي يجمع بين هذه الغيوم ومن الذي يؤلف بين ذراتها، وما الذي يبقيها معلقة في السماء دون أن تتشتت وتتبعثر! ولكنهم لم يجدوا جواباً حتى الآن، أما كتاب اللّه تعالى فقد أعطانا الجواب على ذلك بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)[1].

١. النور، الآية: (٤٣).

البحر الميت

البحر الميت هو أخفض منطقة في العالم، وهو المنطقة التي دارت فيها معركة بين الروم والفرس وغُلبت الروم، وقد تحدث القرآن عن هذه المنطقة وأخبرنا بأن المعركة قد وقعت في أدنى الأرض، أي في أخفض منطقة على وجه اليابسة، فقال تعالى: (الم❖ غُلِبَتِ الرُّومُ❖ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)[1]، وقد ثبُت بالفعل أن منطقة البحر الميت وما حولها هي أدنى منطقة على اليابسة.

١. الروم، الآية: (١-٣).

بينهما برزخ

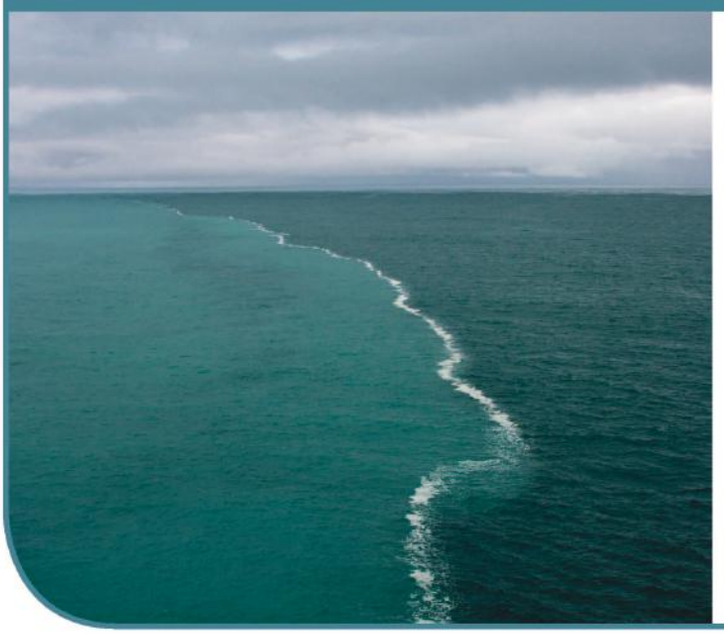

نرى في هذه الصورة منطقة تفصل بين بحرين مالحين، هذه المنطقة تسمى (البرزخ المائي)، وقد وجد العلماء لها خصائص تختلف عن كلا البحرين على جانبيها، ووجدوا أيضاً لكل بحر خصائصه التي تختلف عن خصائص البحر الآخر، وعلى الرغم من اختلاط ماء البحرين عبر هذه المنطقة إلا أن كل بحر يحافظ على خصائصه ولا يطغى على البحر الآخر، هذه حقائق في علم المحيطات لم تُكتشف إلا منذ سنوات فقط، فسبحان الذي حدثنا عنها بدقة كاملة في قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ❖ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ❖ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)[1].

١. الرحمن، الآية: (١٩-٢١).

ضربة الشمس

تعتاد الشعوب على بعض الأمراض التي ترتبط ارتباطا وثيقاً مع تغيرات الطقس والمناخ في بلدانهم، فمع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف يصاب بعضهم بما يعرف ب(ضربة الشمس) وهي شكل من إشكال ارتفاع حرارة الجسم نتيجة التعرض لفترات طويلة لدرجات الحرارة العالية أو من خلال ممارسة النشاط البدني في الجو الحار وللأطفال النصيب الأكبر في الإصابة بها لعدم مبالاتهم للوقاية منها

وتتحقق ضربة الشمس عندما تصل درجة حرارة الجسم إلى٤٠ أو أكثر، وتتميز ضربة الشمس بأعراضها وهي:(ارتفاع درجة حرارة الجسم، عدم التعرق حيث يكون الجلد حاراً وجافاً عند لمسه، ألا أن في ضربة الشمس الناجمة عن ممارسة التمارين الرياضية الشاقة في الجو الحار قد يكون الجلد رطباً،الغثيان والقيء، احمرار و توهج الجلد، زيادة سرعة التنفس، تسارع ضربات القلب، الصداع، التشنج، الهلوسة و صعوبة الكلام أو فهم ما يقوله الآخرين وقد يصل إلى فقدان الوعي، ضعف و تشنج العضلات)، ومن المضاعفات المحتملة لضربة الشمس هي الصدمة، وهي حالة ناجمة عن خسارة مفاجئة من تدفق الدم، علامات الصدمة تشمل ضغط الدم المنخفض جدا، ازرقاق الشفاه و الأظفار، برودة الجلد و الإغماء، و في فترة ساعات من عدم علاج ضربة الشمس تسبب الضرر للدماغ، الكلى، القلب، هذا الضرر يزداد سوءا عند تأخر العلاج و يزداد خطر حدوث مضاعفات خطرة أو الوفاة،

أما العوامل التي تزيد من خطر الإصابة فهي:

ـ صغر السن أو تقدمه:

تعتمد القدرة على التعامل مع الحرارة الشديدة يعتمد على قوة الجهاز العصبي المركزي، وفي صغار السن يكون الجهاز العصبي المركزي ليس متطوراً تماماً، وهذا الجهاز يتميز بالضعف إذا تعدى عمر الإنسان الخمس والستين سنة، الأمر الذي يجعل الجسم أقل قدرة على التكيف مع التغيرات في درجة حرارة الجسم، هذه الفئات العمرية عادة ما يكون لديها صعوبة في الحفاظ على الرطوبة مما يزيد أيضا من خطر الإصابة بضربة الشمس.

ـ القابلية الوراثية، وبعض الظروف الصحية:

كإصابة الشخص بالأمراض المزمنة، كذلك المصابون بالسمنة يجدون صعوبة في الانتقال أو نقص اللياقة البدنية قد تزيد خطر الإصابة.

ـ بعض الأدوية تزيد من خطر الإصابة بضربة الشمس مثل الأدوية التي تعالج ارتفاع ضغط الدم ومدرات البول، وبعض الأدوية النفسية (مضادات الاكتئاب و مضادات الذهان)،والمنشطات غير القانونية مثل الامفيتامين والكوكايين.

العلاج:

ويعتمد علاج ضربة الشمس على تبريد حرارة المصاب حتى تعود لوضعها الطبيعي، و بالتالي يتم الحفاظ على صحة الدماغ و وظائف الجسم الحيوية، ويتم العلاج و الإسعاف الأولي بالخطوات التالية:

إبعاد المصاب عن أشعة الشمس ووضعه في مكان بارد، وضع المصاب في حمام بارد أو وضع الماء البارد على جسمه(الكمادات)، مساعدة المصاب على شرب كمية من الماء أو السوائل الباردة إن أمكنه ذلك، وقطعا ذلك لا يعني الاستغناء عن زيارة الطبيب.

أما أهم سبل الوقاية منها هي:

ارتداء ملابس فضفاضة فاتحة اللون أثناء التعرض للشمس، فالملابس الغامقة تمتص أشعة الشمس في حين أن الملابس الفاتحة تعكسها عن الجسم، شرب كمية كافية من السوائل، توخي الحذر عند تناول أي من الأدوية التي تؤثر في قدرة الجسم في الحفاظ على رطوبته و التخلص من الحرارة، محاولة تجنب التعرض لأشعة الشمس لفترة طويلة والبقاء قدر الإمكان في الأماكن المظللة و جيدة التهوية، عدم ترك أي شخص و خصوصا الأطفال أو كبار السن في سيارة مغلقة لفترة طويلة في الطقس الحار، تجنب ممارسة الأنشطة الرياضية واللعب للأطفال في الطقس الحار، وعمل جدول زمني مناسب لممارسة التمارين في الصباح الباكر أو في المساء.